

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



قسم : اللغة والأدب العربي

ميدان : اللغة والأدب العربي

جامعة : عمار ثليجي - الأغواط

كلية : الآداب واللغات

مذكرة ماستر

تجليات القيم في نصوص اللغة العربية

السنة الرابعة متوسط (أفودجا)

الشعبة : دراسات لغوية

تخصص : تعليمية اللغات

إعداد الطلبة : خديجة دواجية

إشراف الأستاذة الدكتورة : هنية مايدي

لجنة المناقشة:

| الرقم | الاسم واللقب | الرتبة العلمية | الصفة في اللجنة | التوقيع |
|-------|--------------|----------------------|-----------------|---------|
| 1 | عامر بن شتوح | أستاذ التعليم العالي | رئيساً | |
| 2 | هنية مايدي | أستاذ التعليم العالي | مشرفاً ومقرراً | |
| 3 | خيرة غريبي | أستاذ التعليم العالي | مناقشاً | |

السنة الجامعية: 1445/1446 هـ الموافق: 2024 / 2025 م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



قسم : اللغة والأدب العربي

ميدان : اللغة والأدب العربي

جامعة : عمار ثليجي - الأغواط

كلية : الآداب واللغات

مذكرة ماستر

تجليات القيم في نصوص اللغة العربية

السنة الرابعة متوسط (أموذجا)

الشعبة : دراسات لغوية

تخصص : تعليمية اللغات

إعداد الطالبة : خديجة دواجية

إشراف الأستاذة الدكتورة : هنية مايدي

لجنة المناقشة :

الأستاذ الدكتور : عامر بن شئوح رئيساً

الأستاذة الدكتورة : هنية مايدي مشرفاً ومقرراً

الأستاذة الدكتورة : خيرة غريبي عضواً مناقشاً

السنة الجامعية : 1445 / 1446 هـ الموافق : 2024 / 2025 م

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

أهداء

أهدي ثمرة عملي التواضع هذا الى ..

(أمي) الغالية .. نبع الأمان وفيض الحنان..

إليك (أمي) الغالية رعاك الله وحفظك وشفاك من كل ما آذاك..

أتمنى أن تسامديني على كل تعبك وتضحياتك..

حتى كلمة شكر أو امتنان لا تكفي في حقك ..

أولا .. أهدي لـ (أمي) رزقها الله الصحة والعافية.

وثانيا - أهدي هذا العمل إلى رودي (أبي) مثلي الأعلى في الحياة

- رحمه الله - وأسكنه فسيح جناته..

وثالثا - إلى أولادي قررة عيني ..

ابنتي الكبرى فريال..

وابني الوحيد سيد أحمد ..

وآخر العنقود ..لينة ..

ورابعا .. إلى حفيدتي الكتكوة (براءة)

وأخيرا ..

شكرا لكل أصدقائي ولكل من ساندني في مشواري..

ولكل زملاء الدفعة..

فديحة

شكر وعرفان

« كُنْ عَالِمًا... فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَكُنْ مُتَعَلِّمًا
فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَأَحِبِّ الْعُلَمَاءَ... فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَلَا تُبْغِضْهُمْ »

قال رسول الله ﷺ : « مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ لَا يَشْكُرُ اللَّهَ » .

نحمد الله كثيراً ونشكره شكراً عظيماً، ونذكره ذكراً لا يُغادره القلب استكباراً ولا نُفوراً، والحمد لله الَّذِي وفقنا بفضلِهِ وَمَنِّهِ عَلَيْنَا لِإِتْمَامِ هَذَا الْعَمَلِ الْمَتَوَاضِعِ .

وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى أَطْهَرِ الْبَشَرِ سَيِّدِنَا وَحَبِيبِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ .

نتقدّم بالشُّكر والامتنان إلى الأستاذة المشرفة « **هنيئة مايدي** » على كُلِّ ما قدمته لنا من علمٍ وَخُلُقٍ وَعَطَاءٍ، فَإِنَّهَا لَمْ تَبْخُلْ عَلَيْنَا بِنِصَائِحِهَا وَتَوَجِيهَاتِهَا الْقِيَّمةَ فِي تَسْيِيرِ خَطَوَاتِ هَذَا الْعَمَلِ، وَكَانَتْ نِعْمَ الْعَوْنُ لَنَا فِي إِنْجَازِ هَذَا الْبَحْثِ عَلَى أَكْمَلِ وَجْهِه .

وَالشُّكْرُ لَا يَكْتُمَلُ إِلَّا بِفَائِقِ الْإِحْتِرَامِ وَالتَّقْدِيرِ وَالتَّنْأَةِ لِأَسَاتِذَتِنَا الَّذِيْنَ كَانُوا لَنَا عَوْنًا وَنِبْرَاسًا طَيِّبَةً مَشْوَارِنَا الدِّرَاسِيَّةِ .

وإلى كُلِّ أَسَاتِذَةِ قِسْمِ اللُّغَةِ وَالأَدَبِ الْعَرَبِيِّ دُونَ اسْتِثْنَاءٍ.. فَلَهُمْ مَنَّا أَلْفَ تَحِيَّةٍ وَاحْتِرَامٍ وَتَقْدِيرٍ وَامْتِنَانٍ، وَجَزَاهُمْ اللَّهُ عَنَّا خَيْرَ الْجَزَاءِ وَأَوْفَاهُ .

دُونَ أَنْ أُنْسِيَ شُكْرَ الأَسَاتِذِ / « **أحمد الأمين بن بريكة** »، الَّذِي أَخْرَجَ هَذِهِ الْمَذْكُورَةَ فِي أَحْسَنِ حُلَّةٍ، وَأَبْهَى صُورَةٍ، فَلَهُ مَنَّا كَامِلَ الْإِمْتِنَانِ وَالشُّكْرِ .

وَأخيراً؛ لَا نَمْلِكُ إِلَّا الدُّعَاءَ وَحَسْنَ التَّقْدِيرِ لِكُلِّ مَنْ مَدَّ لَنَا يَدَ الْعَوْنِ مِنْ قَرِيبٍ أَوْ بَعِيدٍ، فَجَزَاهُمْ اللَّهُ عَنَّا كُلَّ خَيْرٍ .

خبرية

مقدمة

مقدمة

الرحيم الرحمن الله بسم

يقوم أيّ مجتمع متحضر على قيم ومبادئ تنهض بحضارته، إذ تُسهم هذه القيم في تنظيم العلاقات الاجتماعية، وتوجيه السلوك الفردي والجماعي نحو الصالح العام. وهي بذلك تحتل مكانة محورية في المنظومة التربوية، لأنها تسهم في تكوين شخصية المتعلم، وتنشئه على المبادئ الإنسانية والوطنية والدينية.

ولعلّ من أبرز الأدوات التي تُستخدم لترسيخ هذه القيم، النصوص التعليمية التي تُدرّس ضمن المقررات الدراسية، ومنها نصوص اللغة العربية في المرحلة المتوسطة، لما لها من تأثير مباشر في وجدان المتعلم وفكره وسلوكه ولغته.

لقد شهد النظام التربوي الجزائري منذ الاستقلال توجهًا واضحًا نحو جعل التربية وسيلة لتكريس الهوية الوطنية بمكوناتها الأساسية: الإسلام، العربية، والأمازيغية. وبرزت القيم في صميم هذا التوجه، حيث سعت وزارة التربية الوطنية إلى إدماجها ضمن محتوى المناهج، ليس فقط في شكل توجيهات ضمنية، بل كمبرك أساسي ضمن الأهداف التربوية العامة والخاصة. وضمن هذا السياق، جاء اختيار السنة الرابعة من التعليم المتوسط كمجال للتطبيق، نظرًا لما لهذه السنة من أهمية خاصة باعتبارها سنة مفصلية تسبق الانتقال إلى مرحلة التعليم الثانوي، كما أنها تتوّج بمسابقة وطنية هي شهادة التعليم المتوسط (BEM).

لقد ارتأت الأستاذة المشرفة اختيار هذا الموضوع لعدّة اعتبارات من بينها:

أولاً: أسباب موضوعية تتعلق بأهمية الموضوع في الواقع العلمي أو العملي ومدى الحاجة إلى تسليط الضوء على الدور القيمي للنصوص التعليمية من جهة، ومن جهة أخرى؛ الوقوف على مدى انسجام هذه النصوص مع التوجهات التربوية الرسمية، وكذا مدى فعاليتها في بناء شخصية متكاملة معرفياً وسلوكياً لدى المتعلم.

ثانياً - لأسباب ذاتية تتمثل في ميولنا العلمي نحو هذا المجال، ورغبتنا في تعميق معارفنا فيه لما لاحظناه من جدوى البحث فيه، وامكانية الإضافة فيه ولو بجهد يسير.

كما أنَّ الاهتمام المتزايد في العقود الأخيرة بإدماج القيم في التَّعليم، خاصة مع التغيرات المجتمعية والثقافية والاقتصادية، يقتضي إجراء دراسات تحليلية دقيقة لمضامين الكتب المدرسية ومدى حضور هذه القيم فيها.

انطلاقاً من هذا الواقع، تبلور إشكالية الدراسة في الطرح التالي :

* ما مدى تجلي القيم التربوية في نصوص كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة المتوسط ؟

ويتفرَّع عن هذه الإشكالية عدد من الأسئلة الفرعية :

- ما طبيعة القيم التي تتضمنها النصوص التعليمية في هذا المستوى؟
- ما مدى انسجام هذه القيم مع المرجعيات التربوية الرسمية؟
- كيف تُقدِّم القيم في النصوص : هل بشكل صريح أم ضمني؟
- ما الأسس التي بُني عليها اختيار هذه النصوص؟ وهل تراعي الخصوصيات النفسية والمعرفية للمتعلمين في هذه المرحلة ؟

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف، من أهمها :

- رصد وتحليل القيم المضمنة في نصوص اللغة العربية للسنة الرابعة متوسّط.
- الكشف عن أنواع القيم (الوطنية، الدينية، الإنسانيّة، الاجتماعية...) وكيفية تجليها في النصوص.
- بيان العلاقة بين التوجهات التربوية الرسمية ومحتوى الكتاب المدرسي.
- تقديم قراءة نقدية لمستوى توظيف النصوص التعليمية في خدمة القيم التربوية.
- وقد اعتمدنا في هذه الدراسة المنهج الوصفي، لأنّه الأنسب لتحليل المضمون وتفسيره واستنباط العلاقات بين مكوناته، وذلك من خلال تحليل عيّنة من النصوص المختارة من الكتاب المدرسي، واستقراء ما تحمله من مضامين قيمية. كما تمّ الرجوع إلى الوثائق الرسمية (المنهاج، الوثيقة المرافقة، الدليل البيداغوجي...) التي تُحدّد طبيعة الأهداف المرجوة من تدريس اللغة العربية في هذا المستوى. أمّا بخصوص الدراسات السابقة، فقد تناول عدد من الباحثين موضوع القيم في الكتب المدرسية، سواء من زاوية تحليل المضمون أو من حيث المردود التربوي، نذكر منها على سبيل المثال:
- دراسة بعنوان (القيم التربوية في كتب اللغة العربية للطور المتوسّط) لـ (بن داود فتيحة، 2020)، والتي ركّزت على تحليل كتب الطور المتوسّط من حيث التنوع القيمي.

- دراسة (دور النصوص التعلیمیة فی ترسیخ القیم الوطنیة) ل (بوزیدی محمد ، مجلة العلوم الإنسانیة ، عدد 15، 2021)، التي أظهرت أن أغلب النصوص تُركّز على القیم الدینیة والوطنیة، وأغفلت فی كثير من الأحيان القیم الكونیة.
- غير أن دراستنا تختلف من حیث المجال التطبیقي والطرح الدقیق لأهمیة المنظومة القیمیة وكیفیة مساهمتها فی بناء المنظومة التعلیمیة الحدیثة ، ولما لها من دور فعال فی تكوين أيضا شخصیة المتعلم وتنمیة وعیه الفردي والاجتماعی ، من خلال نصوص كتاب السنة الرابعة متوسط طبعة 2025، وقد ارتكزت هذه الدراسة على مجموعة من المراجع نذكر منها :
- أحمد الصاوي، القیم الدینیة وثقافیة العولمة (قضايا إسلامیة)،
- بشیر إبریر، تعلیمیة النصوص بین النظریة والتطبیق،
- محسن محمد قاسم، القیم فی الممارسات التربویة (الأطر النظریة والتطبیقات العملیة).
- علي جواد الطاهر، أصول تدريس اللغة العربیة،
- كتاب اللغة العربیة السنة الرابعة متوسط،
- الوثائق التربویة (المرجعیة العامة للمناهج، الوثیقة المرافقة لمنهاج اللغة العربیة.
- تتوزع هذه الدراسة على مدخل نظري وفصلین رئیسیین:
- * حیث یبدأ المدخل المفاهیمی بتعریف القیم بشكل عام، سواء من الناحیة اللغویة أو الاصطلاحیة ، بالإضافة إلى شرح مفهوم القیم التربویة وأهمیة فی النظام التعلیمی.
- كما یتناول المدخل مفهوم النص التعلیمی، وهو أحد الأدوات الأساسیة التي تساعد فی نقل هذه القیم إلى المتعلمین. ویختتم المدخل بتعریف السنة الرابعة من التعلیم المتوسط، حیث سیتم تطبیق البحث على هذا المستوى، مع تسلیط الضوء على الخصائص الخاصة للمتعلمین فی هذه المرحلة العمریة.
- * أما الفصل الأول، فیرکز على دراسة القیم التربویة فی إطار تعلیمیة النصوص، حیث یبین أهمیة تعلیم القیم من خلال النصوص، والطرق المختلفة التي یمکن من خلالها أن تُدرس القیم عبر المحتوى التعلیمی. كما یتناول الفصل تصنیف القیم ویعطي لمحة عن الأسس المرجعیة لاختیار محتوى النصوص التعلیمیة التي تحمّل هذه القیم، بالإضافة إلى مناقشة کیفیة مواءمة النصوص مع الأهداف التربویة المرجوة.

* أمّا الفصل الثاني فيعرض تحليلاً شاملاً لتجليات القيم في نصوص اللُّغة العربيّة للسنة الرّابعة من التّعليم المتوسّط. يبدأ الفصل بتحليل القيم الموجودة في الوثائق التّربويّة المرفقة، مثل المنهاج ودليل المعلم والوثيقة المرافقة، ثم يتناول توصيف الكتاب المدرسي الذي يعتمد عليه المتعلّم في هذه السنة. بعد ذلك، يتناول الفصل تحليل النُّصوص التّعليميّة نفسها، مع التركيز على كينيّة تقدّم القيم فيها وأثرها على المتعلم. وينتهي الفصل بمناقشة النتائج المستخلصة من هذه التحليلات.

وقد واجهتنا خلال هذا البحث بعض الصعوبات ، تمثلت أساسا في محدودية الدراسات الجزائرية المتخصصة في تحليل القيم في الطور المتوسط ، وتحديدًا السنة الرابعة، إضافة إلى صعوبة تصنيف بعض القيم نظرا لتداخلها (مثل التداخل بين القيم الوطنية والاجتماعية)، ناهيك عن التفاوت في الوضوح القيم بين نص وآخر .

كما أتقدم بالشكر الخاص للأستاذة المشرفة (هنية مايدي) التي طالما كانت سنداً ومرجعاً لنا، ولم تبخل علينا بالمعلومات القيّمة حتى إتمامنا هذا البحث. حفظها الله ورعاها وسدّد خطاها وجزاها الله عنّا خير الجزاء .

مدخل مفاهيمي

* أولاً : مفهوم القيمة

* ثانياً : النص التعليمي

* ثالثاً : السنة الرابعة متوسط

تمهيد :

مما لا شك فيه أن المنظومة التربوية لكل أمة من الأمم تعكس طموحاتها واختياراتها الثقافية والاجتماعية كما أنها تسعى دائماً لإيجاد الطرق والسبل الملائمة لتربية الأجيال وتنشئتهم تنشئة اجتماعية سليمة تصنع منهم مواطنين فعّالين وقادرين على القيام بأدوارهم على أحسن وجه، ومن أهم العناصر الفعّالة لتحقيق هذا الأخير هو تضمين المقررات التعليمية قيماً تربوية، لها أبعاد على المدى القريب والبعيد في الحياة الاجتماعية.

وسنوضح بشيء من التفصيل من خلال هذا المدخل أهم المصطلحات الأساسية التي تندرج ضمن موضوع الدراسة من مفهوم القيمة، والنص التعليمي، ومرحلة السنة الرابعة متوسط.

أولاً : مفهوم القيمة:

1- القيمة لغةً :

القيم مفردتها قيمة، وهي إن كان معناها في اللغة واحداً إلا أن معانيها قد تعددت، فهي من قام قواماً وقيماً: وانتصب واقفاً. وقوم المعوج: عدله وأزال عوجه. وقوم الشيء: قدره قيمته. واستقام الشيء: اعتدل واستوى. ورُمح قوام: مستقيم. وقوام الإنسان: قامته وحسن طوله. قوام كل شيء: عماده نظامه. وقوام الأمر: ما يقوم به. وقيمة الشيء: قدره وقيمه. وقيمة المتاع: ثمنه. والقيّم: من يقوم بالأمر ويسوسه. والأمة القيّمة: المستقيمة المعتدلة، كما جاء في القرآن الكريم:

(وذلك الدين القيمة) (البينة، 5) ¹.

القيمة: واحدة القيم، وأصله الواو لأنه يقوم مقام الشيء. والقيمة: ثمن الشيء بالتقويم، وإذا انقاد الشيء واستمرت طريقته فقد استقام لوجه ².

ويتضح لنا مما سبق من التعريفات أن لفظة القيمة لها عدة معانٍ منها:

- قيمة الشيء وثننه،
- الاستقامة والاعتدال،
- الدوام والاستمرارية.

1- مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، مصر- القاهرة، (د.ط)، 1994، ص521.

2- ابن منظور، لسان العرب، تحقيق/ مجموعة من الأساتذة، دار صادر، بيروت، ط3، 1994، ج12، ص500-506.

2- القيمة اصطلاحاً :

تباينت وجهات النظر وتعددت حول مفهوم القيمة من ناحية تعريف الاصطلاح، ومن أبرز هذه التعريفات ما يلي:

فقد عرفها جابر قميحة بأنها: (مجموعة الأخلاق التي تصنع نسيج الشخصية الإسلامية، وتجعلها متكاملة قادرة على التفاعل مع المجتمع والتوافق مع أعضائه، وإلى العمل من أجل النفس والأسرة والعقيدة الإسلامية)¹.

عرفت القيمة في المعجم التربوي بأنها: (تقدير يقوم به اتجاه شخص أو فرد أو نشاط حسب ما يمكن تحصيله منه، ويكون من مجموعة معتقدات أو اختيارات وأفكار تمثل أسلوب تصرف الشخص ومواقفه وآرائه وتحدد ارتباطه بجماعته)².

ويقول عنها عبد الحميد الهاشمي: (القيم مجموعة من التنظيمات النفسية لأحكام فكرية وانفعالية تشترك فيها أشخاص، بحيث تعمل تلك التعليمات في توجيه دوافع الأفراد ورغباتهم في الحياة الاجتماعية الكبرى لخدمة أهداف محدودة تسعى لتحقيقها تلك الفئة)³.

فيظهر من خلال تعريف الهاشمي أن القيم هي تلك القواعد أو المبادئ النفسية المشتركة بين أفراد المجتمع، التي تساعدهم على تحقيق أهدافهم ورغباتهم في الحياة. وعرفها سيد الطهطاوي بأنها: (مجموعة من المبادئ والقواعد والمثل العليا التي يؤمن بها الناس، ويتفقون عليها فيما بينهم ويتخذون منها ميزاناً يزنون به أعمالهم ويحكمون بها على تصرفاتهم المادية والمعنوية)⁴.

من خلال هذه التعاريف؛ نستنتج أن القيمة هي مجموعة من المبادئ أو المعايير التي يتصف بها الإنسان نحو الأشياء التي تعمل على توجيه رغباته، كما تعتبر المحددة لسلوك الفرد في مجتمعه إذا ما كان مقبولاً أو مرفوضاً، وهذا ما يوضح مدى تعلق القيم بالتصور الذهني والميل الوجداني نحو موضوع ما.

1- جابر قميحة، المدخل إلى القيم الإسلامية في دراسات الحضارة الإسلامية، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، (د.ط)، 1985، ص 40.

2- هنية مايدي، دور نصوص كتاب اللغة العربية في تعليم القيم السنة الخامسة ابتدائي أمودجاً، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، المجلد 10، العدد 3، 2022، ص 1493.

3- عبد الحميد الهاشمي: المرشد في النفس الاجتماعي، دار الشروق، جدة، ط 1، 1984، ص 139.

4- سيد أحمد الطهطاوي، القيم التربوية في القصص القرآني، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 1، 1996، ص 42.

ثانياً : النصّ التعليمي:

يعدّ النصّ أحد مرتكزات العمليّة التعليميّة وله وظيفة مهمة في غرس القيم في شخصيّة المتعلم، وقد جاءت تعريفات كثيرة منها:

1- مفهوم النصّ لغةً :

جاء في (لسان العرب) لابن منظور المتأمل في المادّة اللغويّة [ن ص ص] تعني النصّ وجمعه نُصُوص، أصله نَصَصَ، وهو على وزن فَعَّلَ، يقال نَصَنَصَ نصّاً. ويُقال (النصّ) رَفَعَكَ الشّيءُ. و(نَصَّ الحَدِيثَ) يَنْصُهُ نصّاً: رَفَعَهُ. وكلُّ ما أظْهَرَ فَقَدْ نصَّ، ومنه المَنْصَة.

وقال الأزهري: (النصّ أصله مُنتَهَى الأشياء ومبلغ أقصاها، ومنه نَصَصْتُ الحِلَّ إذا اسْتَقْصَيْتُ مَسْأَلَتَهُ عَنِ الشّيءِ، حيث يستخرج كلُّ ما عنده، وكذلك النصّ في السَّبْرِ إِمَّا هُوَ أَقْصَى مَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ الدَّابَّةُ...)¹.

كما جاء في مُعْجَمِ مِثْنِ اللُّغَةِ، أَنَّ النِّصَّ مِنْ: (نَصَّ المَتَاعَ: جَعَلَ بَعْضَهُ فَوْقَ بَعْضٍ)².

2- مفهوم النصّ التعليمي اصطلاحاً :

يُعدّ النصّ (محور العمليّة التعليميّة، فهو بِنِيَّةٍ لُغَوِيَّةٍ ذات دلالات متعدّدة، ووظائف متنوّعة، ومُحْصُولٌ معرِفِيٌّ نَشَأٌ وترعرع في أحضان ثقافة ما، في كل معرفة أو ثقافة تظهر وتتجلّى من خلال وحدة لسانيّة كبرى هي النصّ، تحتاج إلى القراءة والفهم، ليتمّ التّواصل أو التّفاعل معها)³. والنصّ التعليمي كما يقول علي جواد الطاهر : (مختارات من الشعر والنثر، تقرأ إنشاداً أو إلقاءً، وتفهم وتتذوق وتحفظ -عادةً- رعاية لجمال سبّكها وبهاء أفكارها لحاجة إليها في الحياة، واحتفاظاً بها لأنّها من التراث الخالد)⁴.

1- ابن منظور، لسان العرب، مرجع سبق ذكره، ج7، ص97-98.

2- أحمد رضا، معجم متن اللغة، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت - لبنان، 1960، ص1380.

3- بشير إبراهيم، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، الأردن، (د.ط)، 2007، ص130.

4- علي جواد الطاهر، أصول تدريس اللغة العربية، دار الرائد العربي، بيروت - لبنان، ط2، 1984، ص64.

والنص التعليمي من وجهة نظر البيداغوجية قطع نثرية أو شعرية متوسطة الطول تتوفر على حظ من عمق الأفكار وجمال التعبير. وفي هذا يقول محمد الأخضر الصبيحي أنه: (وحدة لغوية متوسطة الطول تعالج موضوعاً معيناً، ويتم اختيارها لغايات تعليمية كتنمية قدرات الفهم والتحليل والتذكر لدى التلاميذ، وكذلك اكتسابهم معلومات معينة في مجال محدد)¹. ومن خلال التعريفات السابقة نستنتج أن النص هو وحدة تعليمية تختار لأغراض تربوية لتكون موضوعاً للفهم والتحليل لمعارف التلاميذ اللغوية والثقافية والوجدانية. وقد ذكر أيضاً الكاتب محمد الصبيحي: (... وأما عن مفهوم النص في اللسانيات الحديثة، فقد جاء في معجم اللسانيات: نسبي (نصاً) مجموع الملفوظات اللغوية التي يمكن إخضاعها للتحليل: فالنص إذاً؛ عينة من السلوك اللغوي الذي يمكن أن يكون مكتوباً أو منطوقاً)². والنص التعليمي هو تلك المادة التعليمية التي يجب ضبطها وتصميمها تصميمًا جيدًا، يُتيح للمعلم نقلها للمتعلم بطريقة تعليمية مراعيًا في ذلك الكم المعرفي لهذه النصوص الواجب نقلها للمتعلم والكيفية المثلى لنقل تلك المعلومات والمعارف³. وبمكنا القول؛ أن النص التعليمي هو ذلك النص الذي يكون موجهًا في الأساس لمهمة تعليمية محددة يتضمنه عادة كتاب تعليمي يتعلّق بطور من أطوار التدريس. ونستنتج أيضاً من خلال التعاريف السابقة أن النص التعليمي عبارة عن همزة وصل تجمع بين اهتمامات مختلفة وتخصّصات متنوعة، لأنّ الميدان التطبيقي للنص يقتضي المشاركة الفعّالة للعديد من الباحثين، وذلك لكون التعليم لا تهتمُّ الباحثة اللساني فقط، بل هي المجال الذي يشترك فيه اللساني والنفساني والتربوي للنصوص بمستوى النصوص التعليمية.

1- محمد الأخضر الصبيحي، المناهج اللغوية الحديثة وأثرها في تدريس النصوص بمرحلة التعلم الثانوي، شعبة العلوم الإنسانية، أطروحة الدكتوراه، جامعة منتوري، 2005/2004، ص 12.

2- محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، الدار العربية للعلوم ناشرون، ص 20.

3- المغيلي خضير، أساسيات ومعايير وضع نصوص من اللغة العربية وتصميمها في الكتب التعليمية استكشاف اللغة العربية للسنة الثانية والثالثة متوسط بالمدرسة الجزائرية أنموذجاً، صحيفة اللغة العربية، دولة الإمارات العربية المتحدة، الموقع الإلكتروني: <http://www.arbiclanguageic.org>، تاريخ الاطلاع، 2025/03/05 على الساعة 13 سا 30 دقيقة.

ثالثاً : السنّة الرّابعة متوسّط

السنّة الرّابعة متوسّط ؛ هي المحطّة الأخيرة في التّعليم المتوسّط في المنظومة التّربويّة الجزائريّة، وهي مرحلة حاسمة تُتّوَجّ بامتحان شهادة التّعليم المتوسّط (BEM)، الّذي يُعتبر معياراً للانتقال إلى التّعليم الثانوي. وتمثّل هذه السنّة فرصة لترسيخ المكتسبات التي تلقاها المتعلّم في السنوات السّابقة، وتطوير كفاءاته اللّغويّة والفكريّة والاجتماعيّة. ويهدف برنامج اللّغة العربيّة في هذه السنّة إلى تمكين المتعلّم من التّحكّم في أدوات اللّغة فهمًا وتحليلًا وتعبيرًا، مع إيلاء أهميّة كبرى لبناء شخصيته على أُسس من القيم التّربويّة والوطنيّة والإنسانيّة، من خلال نصوص مختارة بعناية تراعي مستوى النّضج الذهني والوجداني للتّلميذ في هذه المرحلة¹.

1- وزارة التربية الوطنية، الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية للسنّة الرابعة من التعليم المتوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2022، ص 11.

الفصل الأول

القيم التربوية في النصوص التعليمية

- * أولاً : أهمية القيم في التعليم
- * ثانياً : مكونات القيم
- * ثالثاً : تعليم القيم من خلال النصوص
- * رابعاً : تصنيف القيم
- * خامساً : الأسس المرجعية لاختيار محتوى نصوص التعليم بالقيم

تمهيد :

يُعدُّ التَّعليمُ بالقيم الحجر الأساس في بناء شخصيَّة المتعلِّم، وهي لا تُغرَس تلقائياً، بل تُكتسب عبر وسائل متعدّدة. لذا تسعى المنظومة التَّربويَّة إلى تحقيقها من خلال المحتوى التَّعليمي المقدم داخل المؤسسات التَّربويَّة وتأتي مادة اللُّغة العربيَّة في مقدمتها لما لها من طابع إنساني وحضاري يمكِّنها من تمرير الرِّسائل التَّربويَّة والقيميَّة بمرونة وفعاليَّة.

سيتمُّ التطرُّق في هذا الفصل إلى أهميَّة القيم في التَّعليم، وإلى تعليم القيم من خلال النُّصوص والرِّبط بين المنظومة التَّربويَّة والمنظومة القيميَّة والنُّصوص التَّعليميَّة، ونعرض أيضاً أهمَّ التَّصنيفات للقيم التَّربويَّة والأسس المرجعيَّة لاختيار محتوى نصوص التَّعليم بالقيم.

أولاً : أهميَّة القيم في التَّعليم:

تعتبر القيم من أهمَّ المرتكزات العمليَّة التَّعليميَّة، إذ إنَّ تَبَيُّ المتعلِّم القيم المنشودة لصالح مجتمعه، يُعدُّ من أهمَّ مقاصد التَّنشئة الاجتماعيَّة، حيث يتعلَّم الفرد كيف يوائم بين مصلحته ومصلحة مجتمعه، ويُحسِّن اتخاذ القرارات المناسبة في مختلف مواقف الحياة ويلتزمها قولاً وعملاً، ومنه تتَّضح أهميَّة القيم في كثير من العناصر، منها ما يلي:

1- على المستوى الفردي:

- أنَّها تحقِّق للفرد الإحساس بالأمان، وتعطي له الفرصة في التعبير عن نفسه، وكذلك تساعد على فهم العالم المحيط به، وتوسع إطاره المرجعي في فهم حياته وعلاقاته.
- أنَّها تعمل على إصلاح الفرد نفسيًّا وحلقياً وضبط النَّفس لشهواته كي لا تتغلب على عقله ووجدانه.
- توجه الفرد إلى الكيفيَّة التي سيتعامل به الإنسان في المواقف المستقبلية وتساعد على التفكير فيما ينبغي له أن يفعله تجاه تلك المواقف والأحداث¹.

1- محمد الخوالدة، أحمد الشوحة، القيم التربوية المتضمنة في كتب التربية الأساسية المقرر للصفوف الأربعة العليا من المرحلة الأساسية في الأردن، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، الأردن، مجلد 3، عدد 1، 2005، ص 145.

- المساعدة على الكشف عن الحقيقة مجردة من المنفعة أو الجمال باستخدام المنهج العلمي والاهتمام بالنتائج العلميّة التي تساهم في رفع المستوى المعيشي للإنسان إذا ما التزم بها¹.

2- على المستوى الاجتماعي والتربوي :

أ) تُعدُّ القيم عاملاً وقائياً؛ وذلك كما يتعرّض له المجتمع العربي والإسلامي من غزوٍ وتذويبٍ قيمي وثقافي مقصود أو غير مقصود؛ أفقد المجتمع القدرة على المقاومة والمسيرة الهادفة، فاهتزّ كيانه واضطرب سلوكه².

ب) القيم تحدّد الفلسفات والأهداف والعمليات التّعليميّة وتحكم مؤسسات التّربيّة ومناهجها فهي موجودة في كل خطوة وكل مرحلة وكل عمليّة تربويّة وبدونها تتحول التّربيّة إلى فوضى³.

ج) تلعب القيم دوراً مهماً على المستوى الإنسانيّ، فالقيم الاجتماعيّة تدعو إلى تعاون المجتمعات ونبذ العنف والصراعات والتمييز العنصري والتعصب بأنواعه السياسي والديني والطائفي، مدخل الثورات السياسيّة والاجتماعيّة وسبب لفتن وصراعات تفضي إلى دمار اقتصادي اجتماعي شامل⁴.

ويمكننا القول؛ إنّ اكتساب الفرد للقيم يكون من خلال التنشئة الاجتماعيّة ومؤسسات التّربيّة، التي تحدّد وظائفها، ومعاييرها، وقواعد تنظّم حاجات الإنسان، لذا قام علماء الاجتماع من بينهم (بارسونز) بتقسيم مكونات القيم إلى ثلاثة عناصر.

1- أحمد الصاوي، القيم الدينية وثقافية العولمة- قضايا إسلامية، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، 2005، ص30.

2- محمود عطا حسين عقل، القيم السلوكية لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوي في دول الخليج العربية (الواقع، دليل المعلم، سلبية التربية)، العربي لدول الخليج، 2001، ص69.

3- عبد الودود مكرم، الشخصية المصرية في المجتمع المعلوماتية (القيم المميزة، الوجهة المأمولة، تنمية القيم السلوكية من أجل التقدم)، المؤتمر الخامس للمجلس القومي للتربية الأخلاقية، 18 و19 فبراير 2006، القاهرة، ص13.

4- محمود عطا حسين عقل، مرجع سابق، ص73.

ثانياً : مكونات القيم :

- المكوّن المعرفي (العقلي): ويتضمن المعلومة والمعارف النظرية والأهداف، وعن طريقه يمكن تعلّم القيم ويتصل هذا المكوّن بالقيمة المراد تعلّمها ويشمل: التّعرف واستكشاف البدائل الممكنة، النظر في عواقب كلّ بديل، الاختيار الحرّ.

- المكوّن الوجداني - النّفسي (التقديري): ويشمل الاختيار الحرّ، والشعور بالسعادة لاختيار القيمة، وعن طريقه يميل الفرد إلى قيمة معينة.

- المكوّن السلوكي - الإرشادي الخلقى (الفعال): ويشمل ما يلي: إعلان التمسك بالقيمة، ترجمة القيمة إلى ممارسة، بناءً نظام قيمي¹.

ونستنتج من هذا التقسيم أنّ العناصر الثلاثة لها دور كبير في تحديد القيمة وتحديد وظيفتها ومعناها. ويتضمّن (المكوّن السلوكي العمليّات التي تساعد الشّخص الفاعل على تخصيص طاقاته وشحذها وتوجيهها بين مظاهر الفعل المختلفة، وهو الأساس في تكوين نظام القيم)².

ثالثاً : تعليم القيم من خلال النصوص:

القيم في المجال التربوي عبارة عن مجموعة من المعايير الموجهة للسلوك الإنساني ودوافعه، فهي تناسق أو تضارب الأهداف والمثل العليا التي تستند إليها علاقات المجتمع وأنشطته، لذا فهي تتميز عن غيرها من السلوكية كالعادات والاتجاهات والتقاليد والأعراف في كونها تتضمن سياقاً معقداً من الأحكام والمعياريّة للتمييز بين الصّواب والخطأ وبين ما هو حقيقي وزائف، حيث تمثّل وعياً جماعياً، وتكون أكثر تجريدًا ورمزية وثبات وعموميّة وأكثر بُطاً في التكوين، وتُسهم في غاية من غايات الوجود وامتنالاً لأوامر تنبّع من داخل الفرد وليس من ضغوطات خارجيّة³.

ولا يجادل اثنان في الدور الذي تضطلع به التربية والتنشئة الاجتماعيّة في توجيه الأمم والشّعوب وصولاً إلى تحقيق غاياتها الكبرى وأهدافها، تأسيساً على منهاج معين ووفق اختيارات ومدخل محدّدة، ومخرجات معينة بشكل تقريبي أو نسبي. وتأسيساً على ذلك فإنّ تحديد معالم

1- ابتسام غانم، التربية على القيم كمرجعية أساسية في بناء المناهج التعليمية، مجلة الشامل للعلوم التربوية والاجتماعية، المجلد 04، العدد 01، جوان 2012، ص 151.

2- نفسه، ص 142-160.

3- محسن محمد قاسم، القيم في الممارسات التربوية (الأطر النظرية والتطبيقات العملية)، مجلة كلية التربية، المنصورة - مصر، المجلد 98، العدد2، ص136-137.

السِّياسة التَّربويَّة لبلد ما تتجسَّد في المنهاج الدَّرَاسي بكلِّ مكوِّناته بمعنى أنَّ المدرسة تلعب دوراً لا يستهان به في توجيه دَفَّة التَّنميَّة من أجل تحقيق الحاجات الآتيَّة والمستقبليَّة لأبناء هذا المجتمع أو ذلك، ومن ثمَّ كانت المدرسة عاملاً لا يمكن تجاوزه بأيِّ حالٍ من الأحوال في الدَّفْع من القيمة المضافة المدَّعمة لانتاجيَّة الأمم والشعوب¹.

فالتَّطوُّر الشَّامل للرَّسالة التَّعليميَّة يُقصد به تكوين شخصيَّة المتعلِّم في مختلف أبعادها والمتعلِّم اليوم محتاج أكثر من أيِّ وقت مضى. إضافة إلى المعارف والمهارات إلى منظومة قيم تمكِّنه من استيعاب ثقافته وحضارته والانفتاح الواعي على التَّقافات والحضارات الأخرى².

1- تحديد مفهوم التَّعليم بالقيم :

ويمكن تحديد مفهوم التَّعليم بالقيم من خلال التعاريف الآتيَّة:

- على أنه اتجاه يهتم بالقيم والأخلاق لدى الأفراد ويسعى إلى تكييف الفرد على نسق قيمي معين يعكس فلسفته في الحياة. ومعتقده وتصوره عن العالم³.

ويُعرَّف أيضاً بأنه التَّعليم الَّذي يتَّجه مضمونه وطرقُ تعلُّمه إلى غرس قيم الحبِّ والتَّسامح والعدل وكلِّ الفضائل النبيلة. ويميل التَّعليم الموجَّه بالقيم إلى التَّركيز على تكوين المناهج الدَّرَاسيَّة في ضوء توجُّه قيمي أخلاقي وكذلك إلى تكوين المدرسة تكويناً قيمياً⁴.

كما يؤكد واضعوا المنهج الحديث على الجوانب الآتيَّة:

- بناء القناعات: وتشمل (العقيدة، المبادئ، القيم، الطموحات، فهم الحياة..).
- توجيه الاهتمامات: وتشمل ما يشغل بال الإنسان وكيف يقضي وقت فراغه.
- تنميَّة المهارات: بأنواعها المختلفة (الرياضيَّة، الفنيَّة، العقليَّة، الاجتماعيَّة، الإداريَّة).
- فهم قواعد العلاقات: من تُصاحب؟ من تتجنَّب؟ وكيفيَّة بناء العلاقات وإصلاحها أو إنهائها.

1- عبد الباسط هويدي، المنظومة التربوية والقيم المجتمعية، مجلة البحوث والدراسات، العدد 21، السنة 13، 2016، ص 256.

2- دور نصوص كتاب اللغة العربية، مرجع سبق ذكره، ص 1492.

3- نفسه، ص 1493.

4- نفسه، ص 1493.

- اختيار القدوات: وهم الأمثال العليا الذين يتطلع إليهم الإنسان ليصبح مثلهم: وكذلك فهم القوانين التي تحكم التعامل مع القدوات¹.

وتستند عملية التدريس بالقيم على مجموعة من الأسس والقواعد نوضحها فيما يلي:

2- الأسس التربوية والفكرية لتدريس القيم:

- تعريف المتعلم بدوره في بناء وطنه وتطويره وفق منهجية علمية وعلى أسس سليمة وراسخة.

- بناء شخصيته بناءً متكاملًا من جميع جوانبها المعرفية والمهارية والوجدانية والاجتماعية، بحيث تتكاتف المعارف والقيم لديه، فتمكّنه من أداء رسالته على أفضل وجه.

- تزويده بالقدرات والمهارات التي تؤهله لمحاربة موطن الفساد، وطرح البدائل الصالحة.

- تخطيط الأنشطة اللازمة لتزويد المتعلمين بالقيم التي يحتاجون إليها وتدريبهم على ممارستها عملياً.

- تمييز التعليم ومراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين، وتعليمهم التفكير من خلال المفاهيم والقيم².

3- اللغة العربية وتعليم القيم:

تحتل اللغة العربية مكانة بارزة وأهمية كبيرة في مجال التربية والتعليم، فهي لغة تاريخية وثقافية ذات قيمة هائلة وتلعب دوراً محورياً في تنمية المعرفة... فهي لغة القرآن وهذا يعطيها أهمية خاصة في العالم الإسلامي³.

تُعد اللغة العربية ومنهجها بالقيم وتعمل على ترسيخها لدى المتعلمين تحرص على الاهتمام بالموروثات الثقافية وتعتمد عليها بوصفها شواهد ذات بُعد ديني، وقيمي، ومجتمعي،

1- ماجد أيوب القيسي، المناهج وطرائق التدريس، كلية التربية للعلوم الصرفة-جامعة ديالى، دار المجد للنشر والتوزيع، ط1، 2018، ص88.

2- نفسه، ص89-90.

3- هلال محمد علي السفياي، عادل كرامة معيلي، دور اللغة العربية وأثرها في مجال التربية والتعليم، مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 90، المجلد 11، مارس 2024، ص172.

وطني، وتُعد النصوص من أهم حصص منهاج اللغة العربية في تنمية القيم الخلقية وغرسها لدى المتعلم¹.

لذلك تعتبر اللغة العربية بالنسبة للمعلم المفتاح لنقل القيم وتوظيفها من خلال:

- اختيار النصوص التي تحمل العدل والحرية والكرامة وكل القيم الإسلامية الرفيعة وجعلها موضوع التحليل والدراسة. خصوصاً النصوص القرآنية والحديثية والنصوص الأدبية المتميزة من شعر وقصة وأمثال.
- اختيار نصوص الكتاب والمؤلفين المسلمين المتميزين في كتاباتهم بالسلاسة والوضوح والمستحضرين للقيم الإسلامية.
- تجنب اختيار النصوص الحاملة للأخلاق والسلوكيات السلبية وإن كانت تحمل إبداعاً لغوياً لأنه لا يوجد في غيرها ما يُغني عنها.
- توجيه المتعلم للقراءة الذاتية الموجهة من خلال إرشادهم للقصص وللأشعار ولدراسات وللابحاث لتُنمي الملكة اللغوية وترسخ القيم الإسلامية².
- ويتوضّح لنا ممّا سبق؛ أنه يجب على أستاذ اللغة العربية توفير البيئة اللغوية السليمة المناسبة لترسيخ القيم التربوية.

4- النصوص التعليمية وتعليم القيم:

- إنّ النصّ التعليمي هو النصّ المثبت في الكتب التعليمية، حيث يُسخر اللغة في المجال التعليمي مراعيّاً عدّة مستويات منها: البناء والأداء والمضمون. إنّه همزة الوصل التي تجمع بين اهتمامات مختلفة واختصاصات متنوعة، والمجال الذي يشترك فيه كلّ الفاعلين في الحقل التعليمي بهدف الرّفح من مستوى النصوص التعليمية من جهة، وتحقيق الكفاية اللغوية للمتعلم من جهة أخرى³.

1- نفسه، ص178.

2- هنية مايدي، دور نصوص كتاب اللغة العربية، مرجع سبق ذكره، ص 1496.

3- عبد الله بوسيف، النص التعليمي والمتعلم الجزائري في ضوء نظرية التلقي، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2019، ص285.

وقد عرّفه بشير إبرير قائلا: (وحدة تعليمية تُمثّل محوراً تلتقي فيه المعارف اللغوية المتعلقة بالنحو والصّرف والعروض والبلاغة، وعلوم أخرى كعلم النفس والاجتماع والتاريخ، بالإضافة إلى المعطيات المعرفية المتميزة التي صارت تقدّمها علوم اللسان في دراسة النصوص، وما في ذلك من فائدة جليلة تُعود بالنفع على العملية التعليمية... يُعنى النصّ بمعناه العام كلاماً لغوياً تعبيرياً وتبليغياً في إطار حقل معرفي محدد... ومن هنا؛ (يكون النصّ محور العملية التعليمية فهو بنية لغوية ذات دلالات متعددة ووظائف متنوعة، ومحصول معرفي نشأ وترعرع في أحضان ثقافة ما)¹.

والنصّ التعليمي هو أحد الوسائل التعليمية المهمة التي تركز عليها عملية التعلّم، ومنه فالنصّ هو بؤرة العملية التعليمية كلّها، كونه يمثّل البنية الكبرى التي تظهر فيها كلُّ المستويات اللغوية، الصّرفية والنحوية، والدلالية فالمعجم والنحو والنظام الدلالي كلّها مطيّة لفهم النصّ، وإدراك تماسكه وتسلسل أفكاره والتعبير والاتصال بواسطته.

وتجدر الإشارة إلى أنّ النصّ التعليمي يحمل في طيّاته طابعاً وطنياً وقومياً، إذ يغرس في المتعلّم عديداً من القيم الدنيوية والأخلاقية والاجتماعية، على غرار حبّ الانتماء إلى الإسلام والعروبة والمجتمع الجزائري².

وتبرز كُتُب اللغة العربية في الطّور المتوسّط هذا التوجّه، إذ تحتوي على نصوص مختارة بعناية تُجسّد القيم المرجو غرسها لدى المتعلّم، مثل: احترام الغير، حبّ العمل، التضامن، وحماية البيئة. وقد أكّدت الوثيقة المرافقة للكتاب المدرسي للسنة الرابعة متوسّط، أنّ من أهداف تعليم النصوص ليس فقط تمكين المتعلّم من فهم واستيعاب المعنى، بل أيضاً (ترسيخ القيم الاجتماعية والوطنية والإنسانية في ذهنه وسلوكه)³.

إذن؛ يمكننا أن نستنتج أنّ اعتماد النصوص في تعليم القيم يُعزّز مبدأ التعلّم الذاتي، إذ يفتح المجال للمتعلّمين لاستخلاص العبر بأنفسهم، وتحليل الأحداث والشخصيات، وتقديم آرائهم ومواقفهم النقدية، مما يُنمّي لديهم القدرة على التمييز بين السلوك الإيجابي والسلبي.

1- بشير إبرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، مرجع سبق ذكره، ص 129.

2- النصّ التعليمي والمتعلم الجزائري، مرجع سبق ذكره، ص 285.

3- وزارة التربية الوطنية، الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2022، ص 12.

رابعاً : تصنيف القيم:

1- تعدد التصنيفات :

تعددت التصنيفات المقترحة للقيم وجاءت معبرة عن فلسفة أصحابها ونظرتهم للقيم كمفهوم ونظرية ومنظومة، فلاحظ تصنيفات خاصة بالفلاسفة، وأخرى لعلماء النفس والتربية، وكل تصنيف منها يعتمد كمعيار محدد، محاولاً أن يضم تحت منظومة القيم الخاصة بالعلم الذي يعالجه مما يجعل وجهات نظر لكل منها إيجابيات وسلبيات، وتعرض فيما يأتي لأهم هذه التصنيفات التي تعتمد عدة معايير¹.

2- تصنيف سبرانجر :

نعرض هنا تصنيف عالم النفس الألماني (سبرانجر-Spranger) في كتابه (أنماط الرجال- Types of Men)².

- القيم النظرية: ويُقصَدُ بها اهتمام الفرد وميله إلى اكتشاف الحقيقة، وهو سبيل ذلك الهدف، يتخذ اتجاهاً معرفياً من العالم المحيط به، فهو يُوازن بين الأشياء على أساس ماهيتها.
- القيم الاقتصادية: ويُقصَدُ بها اهتمام الفرد وميوله إلى ما هو نافع، وهو في سبيل هذا الهدف يتخذ من العالم المحيط به وميله للحصول على الثروة وزيادتها عن طريق الإنتاج والتسويق واستهلاك البضائع واستثمار الأموال.
- القيم الجمالية: ويُقصَدُ بها اهتمام الفرد وميله إلى ما هو جميل من ناحية الشكل أو التوافق، وهو لذلك ينظر إلى العالم المحيط به نظرة تقدير له من ناحية التكوين والتنسيق والتوافق الشكلي.
- القيم الاجتماعية: ويُقصَدُ بها اهتمام الفرد وميله إلى غيره من الناس، فهو يحبهم ويميل إلى مساعدتهم، ويجد في ذلك إشباعاً له.. وهو ينظر إلى غيره على أنهم غايات وليسوا وسائل لغايات أخرى.

1- ماجد زكي الجلاد، تعلم القيم وتعليمها، دار المسيرة، ط1، ص46.

2- Stewart D.J., Spranger's Dimension's of value, fram, <http://www.hgr.org.uk/figures/spranger.htm>, 18/11/2014.

- القيم السياسية: ويُقصدُ بها اهتمام الفرد وميله للحصول على القوة، فهو شخص يهدف إلى السيطرة والتحكُّم في الأشياء أو الأشخاص.
- القيم الدينية: ويقصد بها اهتمام الفرد وميله إلى معرفة ما وراء العالم الظاهري، فهو يرغب في معرفة أصل الإنسان ومصيره، ويرى أن هناك قوَّة تسيطر على العالم الذي يعيش فيه، وهو يحاول أن يربط نفسه بهذه القوَّة بصورتها¹.
- القيم الأخلاقية: والمقصود بها القيم التي ترتبط بمعايير الصواب والخطأ والخير والشر في ضوء الأعراف الاجتماعية الموروثة في المجتمعات، بغض النظر عن الدين والجنس.
مثل: الصدق، الأمانة، النزاهة، المساواة، العدالة، التسامح، الحرِّيَّة، المحافظة على البيئة².
- القيم المعرفية أو العقلية: والمقصود بها القيم التي تُمثِّل الأخلاق العملية والسَّمات العقلية، مثل: الفضول، العقلانية والدقة الموضوعية³.
- القيم الوطنية: ويُعبَّر عنها بالمواطنة الصالحة، وتفضيل المصلحة العامة مقابل المصلحة الشخصية، والتَّضحية في سبيل الوطن⁴.
- القيم الشخصية: القيم تُعبَّر عن صفات خاصَّة بالفرد، مثل: الصبر مقابل التَّهور، وتحمُّل المسؤولية مقابل اللامبالاة، والثقة مقابل الخوف، والشجاعة مقابل الجبن⁵.
- القيم البيئية: وهي مجموعة من الأحكام المعيارية التي تعمل كموجهات لسلوك الإنسان إزاء بيئته، وتمثل في جواهرها نتاجًا اجتماعيًا، وينتشر بها الفرد من خلال انفعاله وتفاعله مع المواقف والخبرات، أمَّا الباحث عبد الله البلطان فقد عرَّفها بأنَّها: (مجموعة من الاتجاهات

1- المرجع السابق، ص48.

2- سيد أحمد الطهطاوي، القيم التربوية في القصص القرآني، مرجع سبق ذكره، ص74.

3- نفسه، ص75.

4- نفسه، ص75.

5- حكيمة آيت حمودة، الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيو ثقافية في المجتمع الجزائري، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، عدد 5 (خاص)، 2011، ص21.

والأحكام العقلية والوجدانية التي يكتسبها الفرد، وتتكوّن لديه نحو البيئة التي يعيش فيها، بحيث تعمل كموجهات إيجابية لسُلوّكه البيئي¹.

- **القيم الصحية الوقائية:** تشير القيم الصحية الوقائية إلى تلك المبادئ والسلوكيات التي تُرسخ لدى المتعلّم ثقافة العناية بالجسد والوقاية من الأمراض، من خلال الوعي بأساليب الحياة السليمة. وتتجلى هذه القيم في النصوص التي تحث على النظافة الشخصية، والتغذية المتوازنة، وممارسة العادات الصحية اليومية، والتقيد بالإرشادات الطبية الوقائية. وتُعد هذه القيم أساساً لبناء مواطن واعٍ بصحته، وقادر على تحمل مسؤولية سلامته وسلامة الآخرين. كما تسهم في تربية المتعلّم على الاستباق بدل العلاج، أي التّوقّي من المخاطر قبل وقوعها².

- **القيم الرياضية:** القيم الرياضية هي تلك المرتبطة بالممارسة البدنية والأنشطة الرياضية، بما تحمله من دلالات على الانضباط، والرّوح التنافسية الشريفة، والعمل الجماعي، والالتزام بالقواعد. وتهدف هذه القيم إلى غرس حبّ النّشاط الحركي لدى المتعلّم، وتشجيعه على السّعي نحو التّميّز بروح رياضية، وقبول الفوز والخسارة على حدّ سواء. وتُستخدم في النصوص التعليمية لتكريس ثقافة الرياضة كوسيلة للارتقاء الجسدي والنّفسي، وتنمية القدرات الدّاتية والاجتماعية للمتعلمين. كما أنّها تُعزّز الانتماء والهويّة من خلال الرياضات الجماعية والوطنية³.

- **القيم الوجدانية:** دعا الإسلام ومازال إلى النّظر والتأمّل في النّفس البشرية دعوى صريحة، قال تعالى: (وفي أنفسكم أفلا تبصرون) [الذريات، 21]، لفهم أبعادها وإدراك حقيقتها، ومن خلال تلك المعرفة يستطيع الإنسان السيطرة على شهواته، فيسهّل عليه ترويض نفسه والسّير بها إلى طريق القويم للوصول إلى معرفة الله والارتباط به سبحانه وتعالى.

1- إبراهيم عبد الله سليمان البلطان، القيم البيئية المتضمنة في كتب العلوم المطورة (McGrqw-HILL) للصفوف العليا من المرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية (دراسة تحليلية)، مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة القصيم، مج7، العدد 2، 2014، ص 289-290.

2- فتيحة بن يحيى، القيم في الكتاب المدرسي الجزائري، جامعة قسنطينة، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 12، 2019، ص 96.

3- نوال رزقي، القيم في مناهج اللغة العربية للتعليم المتوسط، جامعة الجزائر، مجلة المعيار، 2021، المجلد 35، العدد 2، ص 78.

وهذه العلاقة أساسية لفهم مشكلات الإنسان وتفسير سلوكه، كما وصف القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة كثيرا من العواطف مثل: الخوف، الغضب، الحب، والقيم والاتجاهات المرتبطة بالجانب الوجداني¹.

خامساً : الأسس المرجعية لاختيار محتوى نصوص التعليم بالقيم:

يُعدُّ اختيار محتوى نصوص التعليم بالقيم أحد المرتكزات الأساسية في بناء المنهاج التربوي، إذ لا يمكن النظر إلى القيم المدرّسة ككيانات معزولة أو مفروضة، بل يجب أن تُستمد من مرجعيات واضحة ومحدّدة تضمن اتساقها مع هويّة المجتمع وأهداف النظام التربوي وخصوصيات المتعلم. ويمكن حصر هذه الأسس المرجعية في أربعة محاور رئيسة:

1- الأسس الفلسفية:

ترتكز الأسس الفلسفية على الرؤية العامة التي يحملها المجتمع حول الإنسان، والكون، والمعرفة، والحياة. فالقيم لا تُغرس في فراغ، وإنما تنبثق من تصور معين لما يجب أن يكون عليه الإنسان الصالح والمجتمع المنشود. في السياق العربي الإسلامي، تتقاطع المرجعية الفلسفية مع المرجعية الدينية، إذ أن فلسفة التربية مستمدة في جوهرها من مقاصد الشريعة الإسلامية، التي تجعل من الإنسان كائناً مسؤولاً ومُكرِّماً، غايته عمارة الأرض وبناء الحضارة على أسس العدل، والحرية، والمساواة، والتضامن. ولذلك، ينبغي أن يعكس محتوى النصوص التعليمية هذه التصورات الفلسفية الكبرى التي تمنح القيم بعدها الإنساني والحضاري².

2- الأسس الدينية والثقافية:

تُعدُّ المرجعية الدينية من أهمّ الموجهات في اختيار القيم، خصوصاً في المجتمعات الإسلامية، حيث تُستمد القيم التربوية أساساً من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، مثل: الصدق، الأمانة، الاحترام، الرحمة، التعاون، والعدل. كما أن الهوية الثقافية للمجتمع، بما تحمله من تراث لغوي وأدبي واجتماعي، تُسهم في توجيه اختيارات النصوص، إذ لا يُمكن الحديث عن تعليم القيم دون مراعاة

للسق الثقافي الذي ينتمي إليه المتعلم. وهذا ما أكدت عليه الوثائق التربوية الرسمية في أكثر من بلد عربي، حينما شدّدت على ضرورة ترسيخ قيم الانتماء والهوية، وصيانة الذاكرة الجماعية¹.

1- سيد أحمد الطهطاوي، القيم التربوية في القصص القرآني، مرجع سبق ذكره، ص75.

2- فريد الكتاني، مناهج التربية الإسلامية في العالم العربي الإسلامي، دار السلام، القاهرة، 2005، ص88.

3- علي الهوتي، الهوية الثقافية وتحديات العولمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2007، ص127.

3- الأسس النفسية والتربوية:

يجب أن تراعي النصوص المختارة الخصائص النمائية للمتعلمين، من حيث العمر، والمرحلة الدراسية، ومستوى الإدراك العقلي والانفعالي. فليست كل القيم قابلة للفهم أو التمثل في جميع المراحل، كما أن طريقة عرضها يجب أن تكون مناسبة لقدرات المتعلمين وتصوراتهم. وتشير الدراسات التربوية إلى أن القيم تُكتسب تدريجياً، وأن المتعلم لا يكتفي بحفظها لفظياً، بل لا بد من تمكينه من ممارستها ضمن وضعيات حياتية ملموسة، وهو ما يستدعي اختيار نصوص تتضمن مواقف واقعية، وحوارات حيّة، وشخصيات نموذجية تساعد على التقمص والتمثل¹.

4- الأسس المجتمعية والوظيفية:

ترتبط هذه الأسس بمحاجات المجتمع وتطلعاته، إذ يجب أن يُسهّم المحتوى القيمي في تكوين مواطن فاعل، منخرط في قضايا مجتمعه، واع بحقوقه وواجباته. وفي هذا الإطار، يُشترط في القيم المختارة أن تكون ذات بُعد وظيفي يساعد المتعلم على الاندماج الاجتماعي، ويُنمّي لديه الحس المدني وروح المبادرة. كما أن التغيرات المتسارعة التي يشهدها العالم تفرض تحييناً مستمراً لهذه القيم، حتى تواكب تحولات العصر، من قبيل قيم الحوار، والتسامح، والانفتاح على الآخر، والمشاركة الإيجابية، وهي قيم ضرورية لمواجهة ظواهر العنف، والتعصب، والانغلاق².

إنّ تعليم القيم من خلال النصوص التعليمية هو أحد أهم الطرق الفعالة لنقل القيم والمبادئ بشكل ضمني وصريح، كما أنّ هذه النصوص توفر فرصاً لتعميق فهم المتعلمين للقيم وتطبيقاتها في الحياة. وللغة العربية مكانة مميزة وأساسية في التعليم بالقيم، فهي ليست مجرد أداة تواصل؛ بل هي حاملة لتراث ثقافي وحضاري غنيّ بالقيم تعزّز هويتهم وانتماءهم لوطنهم.

1- محمد القاسمي، التربية الأخلاقية بين النظرية والتطبيق، دار الفكر العربي، القاهرة، 2010، ص145.

2- محمد الجراري، الثقافة والتربية في عالم متغير، مجلة الفكر العربي، العدد 132، ص38.

الفصل الثاني

القيم في نصوص اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط

* أولاً : القيم في الوثائق التربويّة

* ثانياً : توصيف الكتاب المدرسي

* ثالثاً : القيم في نصوص اللّغة العربيّة لسنة الرّابعة متوسط

تمهيد :

باعتبار نصوص كتاب اللغة العربية أداة أساسية في تنفيذ المنهج وأداة للتعليم والتعلم، وهي مصدر للمتعلم لتلقي القيم التربوية سوف نسعى في هذا الفصل إلى دراستها وتوضيح التوجهات التربوية المدرجة ضمن الوثائق الرسمية.

أولاً : القيم في الوثائق التربوية:

للوثائق التربوية دور أساسي في بناء المنهاج الدراسي وتنظيمه، وهي تمثل الإطار المرجعي الذي يُهتدى به في صياغة الكتب المدرسية وتحديد الكفاءات المنتظرة من المتعلم.

1- المرجعية العامة للمناهج :

المرجعية العامة للمنهاج التربوي الجزائري هي وثيقة أساسية توطر العمل التربوي وتحدد المقاصد الكبرى للتعليم في الجزائر. وتنطلق هذه المرجعية من مبادئ الهوية الوطنية المتمثلة في الإسلام، والعروبة، والأمازيغية وتؤكد على ضرورة غرس القيم النابعة من هذه الهوية، مثل: التضامن، التسامح، العدالة، والعمل، واحترام الآخر¹.

وتبرز الوثيقة مهمة التربية تحت عنوان (أسس المناهج) على أنها لا تقتصر على تزويد المعارف، بل إيصال ونقل القيم كمشروع اجتماعي تشارك به كل الأعضاء وتكون سياسية، وأخلاقية وروحية بهدف تعزيز الوحدة الوطنية وكمشروع فردي يتمثل في قيم وجدانية، وأخلاقية، جمالية، فكرية وإنسانية متفتحة على العالم².

وقد حدد القانون التوجيهي في مقدمته، ولا سيما الفصلين I و II، من الباب الأول والفصول II ، III، IV ، من الباب الثالث مهام المدرسة في مجال القيم الروحية والمواطنة:

- الاعتراز بالشخصية الوطنية وتعزيز الوحدة الوطنية، وذلك بالترقية والحفاظ على القيم المرتبطة بالإسلام والعروبة والأمازيغية.

- التكوين على المواطنة.

- التفتح على الحركة التقدمية العالمية والاندماج فيها.

- التأكيد على مبدأ الديمقراطية.

1- اللجنة الوطنية للمناهج، المرجعية العام للمناهج، معدلة وفق القانون التوجيهي للتربية رقم 08-04 المؤرخ في 23 يناير

2008، مارس 2009، ص2.

2- نفسه، ص10.

- ترقية الموارد البشرية وإبراز مكانتها¹.

وتشير الوثيقة من خلال مشروع المؤسسة والمشروع البيداغوجي واستراتيجية تطبيقها على أهمية المقاربة بالكفاءات باعتبارها مدخلا تربويا يمكن المتعلم من إدماج المعارف في وضعيات حياتية، مما يقتضي أيضا إدماج القيم ضمن هذه الوضعيات (... ولا يمكن للمقاربة بالكفاءات أن تتحقق دون مشاركة المدرسين والمسيرين والتنسيق بينهم، فالمقاربات المعتمدة على تداخل المواد وتعددتها تفرض تفكيراً جماعياً وتنظيماً مرناً مكيّفاً... كما أنّ تبني التعليم ذي الطابع العرضي، وإدراج وضعيات واقعية...².

وقد وضّحت المرجعية مساعيها وذلك بتحديد ملمح التّخرج للمتعلمين، أمّا لا تكتفي بطرح القيم كمثّل نظريّة، بل تربطها عملياً بكفاءات ختامية يفترض أنّ يبلغها التلميذ، وقد عرفت الملمح على أنّه: (معارف، ومهارات وسلوكات، كما يعرف كذلك بالنسبة للمجالات التصنيفية: المعرفي، النّفس شعوري حركي، ووجداني اجتماعي)³.

2- منهج اللغة العربية لمرحلة التعليم المتوسّط :

من خلال اطلاعنا على وثيقة منهاج اللغة العربية لمرحلة التعليم المتوسّط قمنا بتلخيص أهم النقاط التي جاءت فيها:

- تناولت وثيقة منهاج اللغة العربية لمرحلة التعليم المتوسّط في الصفحة الرابعة أهمية اللغة العربية باعتبارها اللغة الوطنية الرسمية ومن مركبات الهوية الوطنية في نصّ تقول فيه: (العربية هي لغة المدرسة الجزائرية، واللغة الوطنية الرسمية، وإحدى مركبات الهوية الوطنية الجزائرية وأحد رموز السيادة الوطنية)⁴.

- وترمي أيضا إلى تحقيق جملة من الأهداف البيداغوجية التي تركز على تطوير الكفاءات اللغوية والتواصلية والثقافية من خلال إعطاء أهمية كبرى لمهام المدرسة وتفعيل دور المعلم ودمج المعارف التي تمّ الإشارة لها في الصفحة الرابعة من نفس الوثيقة.

1- المرجعية العام للمناهج، المرجع السابق، ص10.

2- نفسه، ص25.

3- نفسه، ص30.

4- منهاج اللغة العربية، مرحلة التعليم المتوسّط، وزارة التربية الوطنية، 2016، ص5.

- ومن غايات المادّة الكبرى في مرحلة التعليم المتوسّط دمج القيم في الكفاءات المستهدفة بشكل ضمني وصريح، وذلك حسب النصّ الوارد في الوثيقة (يرمي تدريس اللغة العربية في مرحلة التعليم المتوسّط إلى دعم المكتسبات اللغوية للمتعلمين وإثرائها، وتغذية البعد الثقافي والوجداني وتوسيع معارفهم بما يلبي حاجاتهم المدرسية والاجتماعية، واعتمادها وسيلة للتواصل اليومي الشفوي والكتابي، وصقل شخصياتهم بالتحكم في المنهجية الفكرية، وغرس القيم الأخلاقية والروحية للأمة الجزائرية، وتذوق جماليات آدابها وفنونها، والاعتزاز بأجادها)¹.

- وقد تمّ تقديم ملمح التّخرج على أنّه ترجمة لغايات رسمها القانون التوجيهي رقم 08-04 المؤرخ في 23 يناير 2008 من غايات كبرى لمادّة اللغة العربية في مجال التربية².
- تدعو الوثيقة إلى تنويع الأنشطة التعليمية في القيم، للتعبير عن آرائهم حولها وممارستها في سياقات مختلفة، يمكن أن تشمل هذه الأنشطة تحليل المواقف وكتابة نصوص إبداعية وإجراء حوارات، وإنجاز مشاريع حسب المقطع التعليمي.

| | |
|--|---------------------------|
| إعداد مسرحية موجزة وتمثيلها حول الإذاعة المرئية والإذاعة المسموعة، كتابة قصة يمتزج فيها الحوار بالحجاج- إعداد لوحات إخبارية تحذر من المخدرات والآفات الاجتماعية الأخرى-إعداد مطوية تتناول الحقل الدلالي للآفات الاجتماعية. | نماذج لمشاريع |
| الغش والاحتكار، الكذب والنفاق، السخرية والاحتقار، الحسد، الاحتيال والرشوة، الإسراف والتبذير، البخل والشح. | الآفات الاجتماعية |
| الجرائد والمجلات، التحسيس، الإخبار، التوعية، التنقيف، الإذاعة المرئية، الإذاعة المسموعة | الإعلام والمجتمع |
| الهلل الأحمر، الصليب الأحمر، أطباء بلا حدود، مختلف المنظمات الدولية، حقوق الطفل وحقوق الإنسان. | التضامن الإنساني |
| العادات والتقاليد، المعتقدات، مختلف الأجناس | شعوب العالم |
| الأقراص المضغوطة، الاتصال الرقمي، العلاج بالأشعة. | العلم والتقدم التكنولوجي |
| النفائيات الصناعية في: الأرض، في الهواء، في الماء. | التلوث البيئي |
| النسيج، الفخار، الحلي الفضية. | الصناعات التقليدية |
| النزوح الريفي، هجرة الأدمغة ³ . | الهجرة الداخلية والخارجية |

جدول (1) : تنويع الأنشطة التعليمية في القيم

1- منهاج التربية الإسلامية، مرحلة التعليم المتوسط، وزارة التربية الوطنية، 2016، ص5.

2- منهاج اللغة العربية، مرجع سابق، ص6.

3- نفس المرجع، ص25.

3- الوثيقة المرافقة:

- أشارت الوثيقة لأهميَّة اللُّغة العربيَّة في ترسيخ القيم واعتبارها رمزاً أساسياً للهويَّة الثقافيَّة حيث ينظر إلى اللُّغة كوعاء للثقافة العربيَّة والإسلاميَّة وبالتالي تعلُّمها يهدف إلى ربط المتعلِّمين بتراثهم الحضاري وقيمهم الثقافيَّة¹.

- وأدرجت نموذجاً لشبكة الملاحظة والمتابعة لتقوم مجال المواقف والقيم وميدان الكفاءة العرضيَّة وتقول الوثيقة باعتبار (... المدرسة تبقى المسؤولة على تذويبها انطلاقاً من توفير تلك البيئة التي تجعل بالإمكان معايشة القيم والكفاءات العرضيَّة في مسارات التعلم، توافقاً مع السياسة التربيَّة الجديدة المحددة في القانون التوجيهي للتربيَّة 04/08، لأنها الوحيدة التي تعطينا الصورة واضحة عن مدى تحقيق ملامح التخرج بشكلها الكلي لا الجزئي ويتم استعماله خلال نهاية كل فصل)².

4. دليل استخدام الكتاب اللُّغة العربيَّة للسنة الرَّابعة متوسِّط :

يُعتبر دليل استخدام الكتاب في مادَّة اللُّغة العربيَّة للسنة الرَّابعة متوسِّط من الوثائق المهمة التي تساهم بشكل كبير في تفعيل العمليَّة التعلُّميَّة حسب النصِّ الوارد في مدخل الدليل (... يريد هذا الدليل أن يقدم للأستاذ بعض العناصر التي تعينه على فهم كيفيَّة تفعيل العمليَّة التعلُّميَّة التعلُّميَّة لمادَّة اللُّغة العربيَّة من خلال التَّعامل مع كتاب التَّلميذ)³.

وقد ورد في طيات الدليل النصوص المنطوقة الخاصة بكلِّ المقاطع التعلُّميَّة المخصَّصة في كتاب التَّلميذ وتحت كلِّ نص منطوق مجموعة من الأسئلة يستشَّف منها التَّلميذ القيم المتواجدة في النص المنطوق)⁴.

1- اللجنة الوطنية للمناهج، الوثيقة المرافقة لمنهج اللغة العربية (مرحلة التعليم المتوسط)، وزارة التربية الوطنية، 2016، ص3.

2- المرجع نفسه، ص25.

3- حسين شلوف وآخرون، اللغة العربية دليل استعمال الكتاب التعليم المتوسط، وزارة التربية الوطنية، منشورات الشهاب 2016، ص17.

4- المرجع نفسه، ص18.

عند العودة إلى دليل الأستاذ الخاص بكتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط، نلاحظ بوضوح أن الوثيقة لا تكتفي بعرض المحتوى المعرفي واللغوي للنصوص فحسب، بل تسعى إلى تأطير العملية التعليمية برؤية تربوية تُعلي من شأن القيم الإنسانية والوطنية والاجتماعية. وقد تجلّى هذا التوجّه في عدّة مستويات من الدليل، بدءًا من الأهداف التربوية العامة والخاصة، وصولًا إلى الأنشطة المقترحة وطرق التقويم.

فمن حيث المضامين، يوجّه عناية خاصة إلى اختيار نصوص ذات دلالات قيمية واضحة، حيث تتناول قضايا مثل التعاون، التسامح، احترام الآخر، حبّ الوطن، والعدالة، ممّا يجعل النصّ التعليمي أداة فعّالة في بناء الوعي القيمي لدى التلميذ.

وتشيد الوثيقة بتنوع النصوص وراثتها الثقافي والأخلاقي، ما يُتيح للمعلّم فرصًا متعدّدة لغرس المبادئ السامية في وجدان المتعلّم.

أمّا من حيث آليات التنشيط، فإنّ الوثيقة التربوية تُوصي بمجموعة من الأنشطة التفاعلية التي تهدف إلى استثمار القيم الواردة في النصوص من خلال النقاش، ولعب الأدوار، والمواقف التمثيلية، ممّا يُمكن التلميذ من تمثّل القيم سلوكيًا وليس فقط إدراكها نظريًا. كما تحثُّ على تفعيل البُعد الحوارية داخل القسم، من خلال طرح أسئلة مفتوحة تدفع المتعلّم إلى التفكير النقدي والتحليل القيمي للمضامين، كأن يُطلب منه مقارنة بين سلوك شخصي في النصّ وسلوك يعيشه في محيطه. ومن جهة التقويم، يبرز توجه واضح نحو تقويم مواقف التلميذ من القيم المطروحة، وليس فقط تقويمه المعرفي. إذ يُقترح على الأستاذ توجيه أسئلة من نوع:

- هل توافق على موقف الشخصية؟ ولماذا؟

- ما القيمة التي تعتقد أنها غابت في هذا الحدث؟

- كيف كنت ستصرف لو كنت مكان الشخصية؟

وهكذا؛ يُصبح التقويم نفسه وسيلة لتعميق القيم وتنميتها، وليس مجرد قياس للفهم السطحي للنصّ.

من خلال دليل الأستاذ- تؤكد على ضرورة الربط بين النصّ التعليمي وسياق المتعلم الحيّاتي، فترسّخ بذلك مبدأ (المدرسة المواطنة)، حيث لا تُدرّس القيم كمفاهيم مجردة، بل كمهارات ومواقف حيّة يجب أن يكتسبها التلميذ تدريجيًا عبر التفاعل والتجريب والملاحظة.

ثانياً - توصيف الكتاب المدرسي:

يمثل كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة المتوسّط أحد أهم أدوات التعلّم في الطور المتوسّط، وهو تنويع الجهود بيداغوجية وتربوية. حيث يستعمله المعلم في إعداد الدّرس وتحضيره للمتعلّمين، أمّا بالنسبة للمتعلّم فإنه يعتمد عليه في قراءة وتنمية مهاراته اللغوية، وحل مختلف الأنشطة اللغوية فالكتاب المدرسي عبارة عن (مجموعة من المعلومات المختارة والمبوبة والمبسطة التي يمكن تدريسها، ومن حيث عرضها تمكّن التلميذ من استخدام الكتاب المدرسي بصورة مستقلة... وهو كذلك وثيقة رسمية موجهة مكتوبة ومنظمة كمدخل للمادة الدراسية، ومصممة للاستخدام في القسم، تتضمن مصطلحات ونصوصاً مناسبة وأشكالاً وتمارين)، إذا يهدف الكتاب المدرسي إلى تحقيق جملة من الأهداف التربوية والمعرفية، إضافة إلى أهداف وجدائية وسلوكية، في انسجام مع الغايات الكبرى للتربية الوطنية¹.

1- الهيكل العام للكتاب:

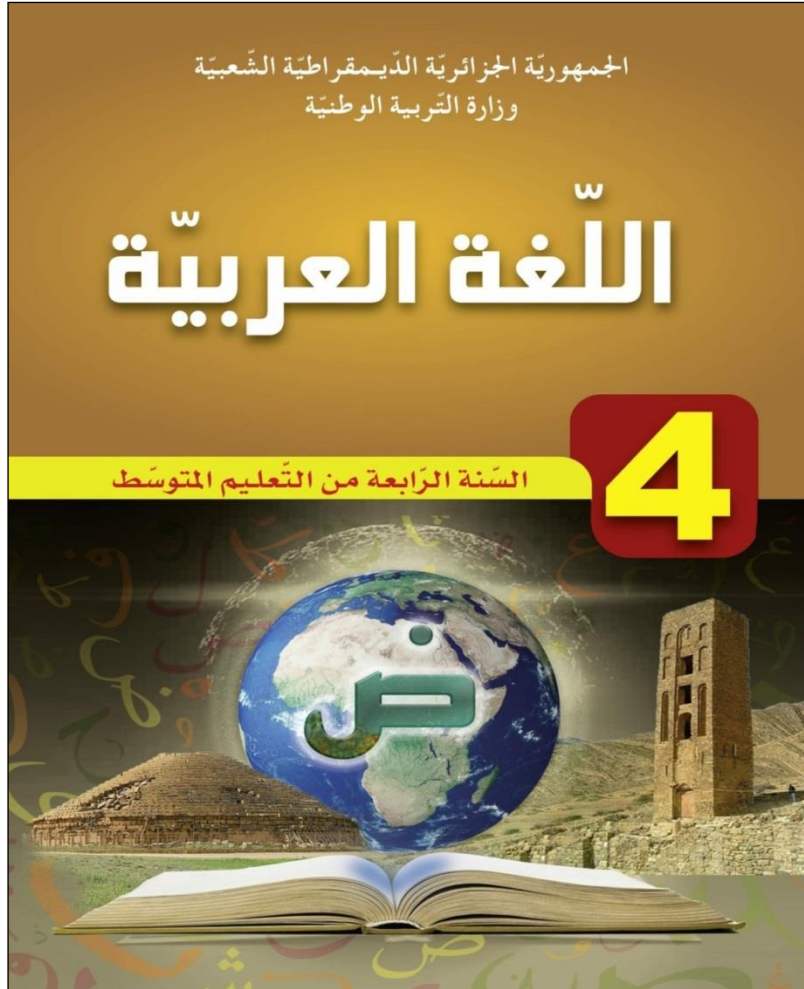
يلعب الغلاف الخارجي للكتاب دوراً هاماً، وذلك لما يتوفر عليه من عنوان الكتاب المحقق وسنة النشر وغيرها من المعلومات الخاصة به التي تمثل هوية الكتاب حيث تساهم بشكل أو بآخر في إيصال المعلومات إلى المتعلمين بشكل سهل ويسير.

أ) الغلاف الخارجي:

يتكوّن هذا الكتاب من غلاف أمامي وغلاف خلفي من الورق المقوّى الناعم فالغلاف الأمامي متعدّد الألوان بين البني، الأبيض، الأصفر، الأحمر. كُتب أعلاه الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، تليها (وزارة التربية الوطنية)، وتحتها (اللغة العربية) بخطّ غليظ أبيض اللون، يليها في الجهة الأمامية الرّقم أربعة باللون الأصفر داخل إطار أحمر، وأمامها كتبت عبارة (السنة الرابعة من التّعليم المتوسّط) باللون الأحمر في شريط أصفر اللون وتحتها مباشرة هناك رسم لكرة الأرض يتوسّطها حرف (ض) باللون الأخضر، وهو كما نعلم رمز للغة العربية المسماة بلغة الضّاد، تُحيطها مجموعة من الآثار القديمة، وهذا الرّسم يرّمز لمدى انتشار اللغة العربية حول العالم، وفي أسفل الغلاف يوجد رسم لكتاب مفتوح، الذي يُعدّ دلالة على العلم، وكتب تحته منشورات الشّهاب باللون الأبيض.

1- أمين عليوة، خديجة بن قويدر، أثر الكتاب المدرسي في نجاح العملية التعليمية (كتاب المشوق) للسنة الأولى من التعليم الثانوي، المركز الجامعي مرسلبي عبد الله، تيبازة، مجلة اللغة الوظيفية، المجلد 9، العدد 2، 2022، ص 117.

أمَّا الغلاف الخلفي فهو بُني اللَّون، كتب في أسفله باللُّون الأبيض (كتاب مدرسي معتمد من طرف وزارة التَّربيَّة الوطنيَّة تحت الرقم 19/87)، بالإضافة إلى رمز الدِّيوان الوطني للمطبوعات المدرسيَّة، وكذا سعر الكتاب الَّذي يبلغ حوالي 261,16 دج¹.



اللوحة (1) : واجهة كتاب السَّنة الرَّابِعة متوسَّط

* يمتاز الكتاب بتنظيمه البصري والبيداغوجي الجذاب، الغلاف نفسه يعكس رمزيَّة ثقافيَّة حضاريَّة عالميَّة من خلال اعتماد صور مستوحاة من حضارات العالم تدعو إلى غرس قيم ثقافيَّة واجتماعيَّة ووجدانيَّة كالاعتزاز باللُّغة العربيَّة، الحثُّ على العلم والمعرفة والتفتُّح على ثقافات الدُّول

1- الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، 2025، المقدمة.

الأخرى مما يمنح التلميذ شعوراً بالانتماء الوطني والإقليمي. كما أن التصميم الداخلي يوظف ألواناً هادئة ورسومات داعمة للفهم، فضلاً عن إدراج صور لها صلة بالنصوص المقروءة¹.
(ب) حجم الكتاب: وهو متوسط الحجم يبلغ طوله حوالي 28 سم، وسمكه حوالي 1 سم، يحتوي على 166 صفحة، كتب بألوان متعددة .

(ج) الإخراج: أمّا بالنسبة لعنوان الكتاب فهو (اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط)، تحت إشراف الدكتور حسين شلوف، والدكتور أحمد الصّيد أستاذ التعليم العالي، وبو بكر خيشان مفتش التربية الوطنية، وأحسن طعيوج وأحمد زبير مفتشا للتربية والتعليم المتوسط، وسليمان بورنان أستاذ مكوّن في التعليم الثانوي.

(د) مقدمة الكتاب: وهي موجهة خصيصاً لتلاميذ السنة الرابعة متوسط، فهي تساعدهم على أخذ نظرة عامة حول ما يحتويه هذا الكتاب وأهم ما ورد فيه حيث تتكون من خمس فقرات تبرز مدى أهميته وذلك بما يقدمه لهم من معارف وطرائق عمل، وما يزودهم به من قيم كما تتضمن هذه المقدمة جملة من المبادئ البيداغوجية أهمها:

- كونه يرافق التلاميذ في إنهاء مرحلة تعليمهم المتوسط، ويهيئهم لمزاولة التعليم الثانوي فيما يخص تعلماتهم في مادة اللغة العربية.
- يتيح للتلاميذ تناول جانب من التعلّمات اللغوية في الميادين التي سيوظفون فيها معارفهم وقدراتهم والتعبير عن مواقفهم.
- تزويد المتعلمين بمجموعة من القيم الاجتماعية والإنسانية والثقافية... من خلال نصوص فهم المنطوق والمكتوب، وذلك لتمكينهم من الإنتاج الشفوي والكتابي وترسيخ القيم التربوية.

1- كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط، نفس المرجع، المقدمة.

2- محتويات الكتاب :

يحتوي هذا الكتاب على ثمانية مقاطع تعليمية حيث يحتوي كل مقطع على ثلاثة نصوص مكتوبة يتم دراستها عن طريق قراءة النص وفهمه ومناقشة أفكاره بالإضافة إلى الظواهر اللغوية والإنتاج الكتابي ووضعيات تقويمية في نهاية كل مقطع.

3- الأهداف التعليمية للكتاب :

أ) تنمية الكفاءات اللغوية:

يهدف الكتاب إلى تطوير مهارات التلاميذ في الاستماع، التحدث، القراءة، والكتابة، بما يتماشى مع متطلبات المنهاج الرسمي.

ب) ترسيخ القيم التربوية:

من خلال النصوص المختارة، يسعى الكتاب إلى غرس قيم المواطنة، التسامح، والعمل الجماعي في نفوس التلاميذ.

ج) التحضير للامتحانات الرسمية :

يُعدُّ الكتاب التلاميذ لاجتياز امتحان شهادة التعليم المتوسط، من خلال تقديم نماذج من الأسئلة والتمارين المشابهة لما قد يرد في الامتحان¹.

ثالثاً - القيم في نصوص اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط :

تُعدُّ نصوص كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط وفق مناهج الجيل الثاني. أكثر من مجرد أداة لتعليم قواعد اللغة وبلاغتها بل إنها نافذة تطل على عوالم متنوعة من المعرفة والفكر والقيم الإنسانية النبيلة. لذا تم اختيار النصوص التعليمية في هذا الكتاب بعناية فائقة لتكون بمثابة رحلة استكشافية لعالم القيم التي تهدف إلى بناء جيل واع ومسؤول مشبع بالقيم الإيجابية القادرة على النهوض بالفرد والمجتمع.

1- الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، 2025، ص23.

1- تحليل القيم الموجودة في كتاب اللُّغة العربيَّة :

أ) جدول توزيع النُّصوص الواردة في كتاب التِّلْمِيذ :

| المقطع التِّلْمِيذ | عدد النُّصوص في كل مقطع | عنوان النص | صفحة | الكاتب | المصدر |
|-----------------------|-------------------------|----------------------|------|--|---|
| قضايا اجتماعية 1 | 03 | ذكرى وندم | 10 | مالك بن نبي 1973-1905م | حج الفقراء رواية ترجمة زيدان خويلف دار الفكر دمشق 2009 |
| | | الضحية والمحتال | 18 | بديع الزمان الهمذاني أبو الفضل احمد بن الحسين بن يحي بن سعيد 1969-1007م | مقامات الهمذاني |
| | | سائل | 24 | الشاعر: عبد الله صالح حسن الشحف البردوني | / |
| الإعلام والمجتمع 2 | 03 | الصحافة والأمة | 32 | الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن الحاج محمد أصفيش | الشيخ إبراهيم أصفيش في جهاده الإسلامي - الدكتور محمد ناصر - ص 38-390 |
| | | أسرى الشاشات | 38 | حنان نجيب يوسف بيروتي | العربي - عدد 705 أوت 2017. ص 168- 171 |
| | | تلك الصحافة | 44 | الطيب بن محمد بن براهيم العقبى | / |
| التضامن الإنساني 3 | 03 | وكالة الأونروا | 52 | / | عن الموقع الرسمي للأونروا |
| | | في مواجهة الكوارث | 58 | أمال فضيل | مجلة الجيش. العدد 449 ديسمبر 2000 بتصرف |
| | | من يجير فؤاد الصغير؟ | 64 | محمد العيد آل خليفة | / |
| شعوب العالم 4 | 03 | من معتقدات الهنود | 70 | أحمد أمين إبراهيم الطباخ | ضحى الإسلام ج1 بتصرف |
| | | الشعب الياباني | 76 | أنيس محمد منصور | حول العالم ف س 200 يوم بتصرف |
| | | أنا الأفريقي | 82 | محمد مفتاح رجب الفيثوري | / |

| المقطع التعليمي | عدد النصوص في كل مقطع | عنوان النص | صفحة | الكاتب | المصدر |
|--------------------------------|-----------------------|-------------------------------|------|---------------------|---|
| العلم والتقدم التكنولوجي 5 | 03 | الإنترنت | 90 | يوسف حسين | مجلة الجيل عدد جانفي 1997 |
| | | التقدم العلمي والأخلاق | 96 | محمد مزالي | مجلة الفكر عدد 1976 |
| | | فضل العلم | 102 | ابن عبد الوهاب | / |
| التلوث البيئي 6 | 03 | هو في عقر دارنا | 110 | / | مجلة العربي |
| | | التوازن البيئي ومكافحة التلوث | 116 | / | مجلة الجيش وزارة الدفاع الوطني عدد 640 سن |
| | | مظاهر تلوث البيئة | 122 | معتز علي قطب | / |
| الصناعات التقليدية 7 | 03 | سجاد أمي | 130 | عبد الكريم بلجيلالي | / |
| | | أنيّة الفخّار | 136 | عبد الحميد بن هدوقة | ريح الجنوب |
| | | قصة الفخّار | 142 | علي مويسات | / |
| الهجرة الداخلية والخارجية 8 | 03 | مهجرون ولا عودة | 150 | زهرة ونيسي | كاليديونيا. النفي بلا رجعة منشورات ألفا الجزائر ط1 2018 |
| | | سلاما أيتها الجزائر البيضاء | 156 | عمر بن قينة | الأعمال الكاملة مجلد 2 ج3 كولوريوم النشر الجزائر |
| | | شوق وحنين إلى الوطن | 162 | إليّا أبو ماضي | / |

جدول (2) : فهرس نصوص المكتوبة في كتاب السنّة الرّابعة متوسّط

* تحليل المعطيات الواردة في الجدول (2) :

من خلال الجدول يمكننا القول بأنَّ النُّصوص الواردة في كتاب اللُّغة العربيَّة للسَّنَة الرَّابِعة من التعليم المتوسِّط تتوزع على ثمانية مقاطع، كلُّ مقطع يتوزع بدوره إلى ثلاثة نصوص تعليميَّة، حيث يهتمُّ كلُّ مقطع بمحور من المحاور المقترحة في مناهج الجيل الثَّاني.

- بعد الاطلاع على نصوص القراءة المقررة في الكتاب للسَّنَة الرَّابِعة متوسِّط وجدنا أنَّها تتضمن ألواناً مختلفة منها النثرية التي تنقسم إلى قسمين: فنَّ المقال وفنَّ القصَّة وأخرى شعريَّة.

- تعبر عناوين المقاطع التَّعليميَّة المتنوعة المدرجة في كتاب اللُّغة العربيَّة للسَّنَة الرَّابِعة متوسِّط عن الواقع المعيش للمتعلم.

- يوضح لنا تقسيم النُّصوص التَّعليميَّة أنه هناك تدرجاً في معالجة مواضيع وقضايا قيمية مختلفة نذكر من بينها قيماً إنسانيَّة واجتماعيَّة ووطنية وثقافيَّة وصحيَّة... إلخ، التي يمكن اكتسابها من خلال النُّصوص المختارة في برنامج السَّنَة الرَّابِعة متوسِّط التي يوظفها في مختلف الوضعيات التي يواجهها.

- كما نلاحظ أن موضوعات بعض النُّصوص الواردة في كتاب التلميذ للسَّنَة الرَّابِعة متوسِّط تتميز بكونها حديثة وليست تقليديَّة فهي تربطه ببيئته وبالعالم كلِّه، فهي تحمل في طياتها عدة قيم كنصوص المقطع الثاني (أسرى الشاشات) ونص من المقطع الثالث (وكالة الأونروا)...
- يؤدي صاحب النَّص دوراً كبيراً في توصيل المعلومة للمتعلم وترسيخ القيمة التَّربويَّة فيه.

(ب) إحصاء القيم ومجالاتها في النُّصوص الواردة في كتاب التلميذ:

| قضايا اجتماعية | | | المقطع (1) |
|--|---------------------------------|--|---------------|
| النص 3 | النص 2 | النص 1 | عنوان النص |
| سائل | الضحية والمحتال | ذكرى و ندم | |
| دينية ، اجتماعية | إنسانية، اجتماعية، تاريخية | اجتماعية، إنسانية، دينية | مجالات القيمة |
| التسول، الفقر ، مساعدة، الغير، الإحسان | الطمع، الاحتيال، الدهاء، الخداع | الندم، انعدام الإنسانية، تأنيب الضمير، الأمل والتغيير، الإصلاح والتوبة | القيمة |

جدول (3) : يعرض المجالات الاجتماعية

| التضامن الإنساني | | | المقطع (2) |
|---------------------------|----------------------------------|------------------|---------------|
| النص 3 | النص 2 | النص 1 | عنوان النص |
| تلك الصحافة | أسرى الشاشات | الصحافة والأمة | |
| علمية، تاريخية | علمية | وطنية، دينية | مجالات القيمة |
| الانتماء الوطني نشر الوعي | تواصل التكنولوجيا الجفاف العاطفي | حبّ الوطن، تضحية | القيمة |

جدول (4) : يعرض مجال الإعلام والمجتمع

| التضامن الإنساني | | | المقطع (3) |
|------------------------------|--------------------------|---|---------------|
| النص 3 | النص 2 | النص 1 | عنوان النص |
| من يجبر فؤاد الصغير ؟ | في مواجهة الكوارث | وكالة الأونروا | |
| إنسانية ، تاريخية ، اجتماعية | إنسانية اجتماعية | إنسانية | مجالات القيمة |
| مساعدة الفقراء نشر الوعي | الإغاثة المساعدة التضامن | الاهتمام بالغير التعاون، الحماية حقوق الإنسان | القيمة |

جدول (5) : يعرض مجال التضامن الإنساني

| شعوب العالم | | | المقطع (4) |
|--|--|-------------------|---------------|
| أنا الإفريقي | الشعب الياباني | من معتقدات الهنود | عنوان النص |
| سياسية ثقافية | تاريخية ثقافية حضارية | ثقافية دينية | مجالات القيمة |
| الحرية نبذ العنصرية حقوق الإنسان | تقدير التراث والثقافة التفاهل واحترام الغير | التفتح على العالم | القيمة |

جدول (6) : يعرض مجال التراث وثقافة شعوب العالم

| شعوب العالم | | | المقطع (5) |
|--|---------------------------------|---------------------------|---------------|
| فضل العلم | التقدم العلمي والأخلاقي | الأنترنت | عنوان النص |
| علمية دينية | علمية أخلاقية دينية | علمية اجتماعية | مجالات القيمة |
| حب التعلم الصبر تشجيع على الابتكار | الإيمان بالله النظرة العلمية | التكنولوجيا بناء صداقة | القيمة |

جدول (7) : يعرض مجال العلم والتقدم التكنولوجي

| التلوث البيئي | | | المقطع (6) |
|-------------------------|---|--|---------------|
| مظاهر تلوث البيئة | التوازن البيئي ومكافحة التلوث | هو في عقر دارنا | عنوان النص |
| أخلاقية صحية | بيئية صحية وطنية | بيئية صحية | مجالات القيمة |
| النظافة الوعي البيئي | غرس الأشجار التعاون حماية الطبيعة | النظافة حماية البيئة الحفاظ على الصحة المسؤولية | القيمة |

جدول (8) : يعرض مجال التلوث البيئي

| الصناعات التقليدية | | | المقطع (7) |
|--------------------------------------|------------------------------------|--|---------------|
| قصة الفخار | أنية الفخار | سجاد أمي | عنوان النص |
| ثقافية اجتماعية | إنسانية اجتماعية ثقافية | تاريخية ثقافية وطنية | مجالات القيمة |
| حب المهنة الكفاح نبذ الاستعمار | إتقان العمل مساعدة الغير، الصبر | الحفاظ على التراث الوطني، حب الأسرة دور المرأة | القيمة |

جدول (9) : يعرض مجال الصناعات التقليدية

| الهجرة الداخلية والخارجية | | | المقطع (8) |
|---------------------------|--------------------------------|---|---------------|
| شوق وحنين إلى الوطن | سلاما أيتها الجزائر البيضاء | مهجرون ولا عودة | عنوان النص |
| وطنية | وطنية | وطنية سياسية دينية | مجالات القيمة |
| الحنين إلى الوطن | حب الوطن الحنين إلى الوطن | حب الوطن كفاح المنفيين الحنين إلى الوطن | القيمة |

جدول (10) : يعرض مجال الهجرة الداخلية والخارجية

* تعليق على الجداول أعلاه:

نلاحظ أن النصوص التعليمية تتماشى وميولات التلاميذ وذلك لتنوعها فمنها ما يعبر عن واقعه المعاش فقد جاءت القيم الاجتماعية والإنسانية في المراتب الأولى لتوقظ لدى المتعلمين مشاعر التعاطف والتضامن مع الفئات المتضررة . كما يمكن أن يعزز لديهم الإحساس بالمسؤولية اتجاه مجتمعهم وضرورة المساهمة في إصلاحه أو التخفيف من مشكلاته مثل ما جاء في نص (الضحية والمحتال) ونص (سائل) وتطوير مهارات التواصل حول القضايا الاجتماعية ومناقشتها مع زملائهم وتشجيعهم على التفكير لإيجاد حلول لهذه المشكلات سواء كانت حلولاً فردية أو جماعية هذا يعزز لديهم روح المبادرة والمشاركة الإيجابية في المجتمع.

- ويهدف نص (الأونروا) ونص (في مواجهة الكوارث) ونص (من يجير فؤاد الصغير؟) إلى تعريف المتعلمين بأهمية قيمة التضامن الإنساني في بناء مجتمع قوي و متماسك وذلك بإبراز مظاهر التضامن (التطوع، التعاون...) تشجيع السلوكيات التضامنية بتبني قيم التضامن والمساهمة في الأعمال الخيرية والمبادرات الاجتماعية لتحقيق الوحدة وتجاوز الصعاب وتنمية الوعي بالمسؤولية الاجتماعية.

- كما وردت قيم الوطنية والأخلاقية في نص (الصحافة والأمة) ونص (أسرى الشاشات) ونص (تلك الصحافة) تستكشف هذه النصوص الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في تشكيل الوعي المجتمعي عند دمج مفهوم الهوية الوطنية وترسيخ القيم الوطنية والأخلاقية بتقدير الموروث الثقافي. وأخلاقيات الإعلام كالنزاهة والموضوعية. المسؤولية الاجتماعية للإعلام تتحقق بطرح القضايا الهامة لخدمة المجتمع والوطن لأن الإعلام أداة فعالة في تزويد المتعلمين بالأدوات الفكرية والقيمية اللازمة، ومحاربة الأخبار الزائفة والشائعات، مواجهة التغيرات الثقافية الأجنبية وذلك بالتركيز على أهمية الوعي النقدي اتجاه المضامين الإسلامية المستوردة التي تتعارض مع القيم الوطنية أو تسعى لطمس الهوية. فالقيمية التربوية هي الوعي النقدي وحماية الهوية الثقافية.

- كما تضمنت النصوص التعرف على تنوع الشعوب من خلال نص (من معتقدات الهنود) ونص (الشعب الياباني) وإبراز الاختلافات والتنوع في العادات والتقاليد، اللغات، أنماط الحياة بين مختلف الشعوب ونص (أنا إفريقي) تنمية الوعي بأهمية الحوار بين الثقافات وتعزيز التسامح ونبذ التعصب. وترسيخ قيم التسامح والاحترام والانفتاح وقيمة التعايش السلمي والتعزز بالوعي المغاربي والإفريقي تنمية شعور الفخر بالهوية الجزائرية المنفتحة والمتسامحة.

- وقد برزت القيم البيئية والصحية إلى توعية المتعلمين بخطورة مشكلة التلوث البيئي وتأثيراتها المتعددة على الإنسان والبيئة والتعريف بمفهوم التلوث وأنواعه وكيفية مكافحة ظاهرة التلوث (من خلال نصوص (هو في عقر دارنا)، (التوازن البيئي ومكافحة التلوث)، (مظاهر تلوث البيئة).

- ولم تخلُ نصوص (سجادة أمي) و(آنية الفخار) و(قصة الفخار) من القيم الثقافية والتاريخية وتم إبراز هذه القيم باستعراض أنواع الصناعات التقليدية المنتشرة في الجزائر وأهميتها الاقتصادية والاجتماعية، ودعوة الأجيال إلى تلقفها وتمثلها لتستمر من جيل إلى جيل.

- كما استنتجنا القيم الوطنية في نصوص (مهاجرون ولا عودة)، (سلاما أيتها الجزائر البيضاء) (شوق وحنين إلى الوطن) وذلك بالتركيز على أهمية الوطن والتعلق به وتقدير الكفاءات الوطنية.

2- تحليل بعض النصوص الواردة في كتاب اللغة العربية السنة الرابعة متوسط :

تم اختيار نص من كل مقطع من مقاطع كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط، التي تحتوي على عدة مواضيع مختلفة تحمل في ثناياها قيماً ومبادئ.

أ) القيم المستهدفة من نص (ذكرى وندم) من المقطع الأول (قضايا اجتماعية).

نجد أنّ المقطع الأول قد اتخذ طابعاً قيمياً اجتماعياً ودينياً من خلال نصوصه الثلاثة التي تعالج مواضيع اجتماعية تربط التلميذ بواقعه، وما يعايشه في حياته اليومية.

أفهم ما أقرأ و ناقش





◀ أقرأ النص

ذِكْرَى وَنَدَم

« استرجع الآن إبراهيم مشهدا واحدا، ذلكم هو المشهد الأخير من حياته الزوجية : كانت الساعة الثانية زوالا، وفي البيت الذي يُقيم فيه العم محمد حاليًا، حيث يسكن مع زهرة في الطابق العلوي.

في هذا اليوم دخل صباحًا مخمورًا، إلى حد لم يبلغه قط من قبل. وفي الساعة الثانية بعد الظهر استيقظ كالعادة بعد ليالي عزبته، وكانت زهرة تنتظر استيقاظه لتضع « المائدة ».

كانت جالسة على إهاب خروف موضوع في « الصحن »، هذا الرواق الذي تُطل عليه غرف المنازل ذات الطراز المغربي. وقد عادت بعد أن قامت بغسل بعض الملابس لقتل الوقت، وارتسمت على صفحات وجهها رقة وحزن كمن به مرض عضال. إنها تعاني منذ مدة من سلوك إبراهيم غير السوي الذي كان يُعذبها، خاصة بعد انتقال والدّه إلى الرفيق الأعلى.

وفي هذا اليوم وعلى غير عاداتها كانت هادئة.. وكان الجو رائعًا في هذا اليوم الربيعي، وبجوار أعمدة الرواق هنالك قفص مُعلّق، بداخله كرزوان أصبح مع مر الزمن رفيقًا لزهرة حتى إنها كانت تُغني لتغريده، وكلما رآته ساكنًا على أرجوحته تأتي لتكلمه.. كانت زرقته كافية لثبوتها بالرفقة، خاصة عندما كانت تنتظر استيقاظ زوجها بعد الزوال أو عودته من الحانة.

وهي ترفع القفص، أطلق العصفور زقزقات تأثرت بها زهرة فطفت تشدو بأغنية شجية تُهدئ روحها دأمة الحزن.. إلى درجة أنها لم تسمع زوجها الذي ناداه مرتين أو ثلاثًا من داخل الغرفة عندما استيقظ وراح يُتابع المشهد من العتبة وهو لا يزال يصف مخمور. أحس إبراهيم بأنه مُحترق من قبل زهرة التي تبدو له وكأنها لا تُعبره اهتماما كافيًا مثل الذي تُعبره للعصفور، فاستشاط غضبًا من الإهانة التي تعرض لها كبريأؤه، فأنقض على القفص دون أن يتيسر بكلمة واحدة وألقى به في صحن البيت :



مالك بن نبي
(1905-1973م)
مفكر جزائري
وأحد رواد
 النهضة الفكرية
في العالم العربي
والإسلامي في القرن
العشرين، ويُعدّ
من أكثر المفكرين
المعاصرين الذين
نهبوا إلى ضرورة
العناية بمشكلات
الحضارة. من
مؤلفاته : شروط
 النهضة، مشكلة
 الثقافة، آفاق
 جزائرية، ميلاد
مجتمع.

10

اللوحة (2) : نص (ذكرى وندم)

فحديث نص (ذكرى وندم) يدور حول العلاقة الزوجية وما تعيشه من توتر وعنف جراء آفة اجتماعية منتشرة في المجتمع وهي الخمر والمحرم في ديننا الحنيف.

نلاحظ من خلال نصوص هذا المقطع وخاصة نص (ذكرى وألم) قد تم إدراج القيم الاجتماعية والدينية لاعتبارها المكون الأساسي في بناء شخصية الفرد والمجتمع، وهي الملهم الحقيقي لها. يستنتج المتعلم القيمة الاجتماعية، التي تحيله إلى القيمة الدينية كون آفة الخمر آفة محرمة، أمّا القيمة الإنسانية فتتجسد في مشهد العصفور ونهايته، فيعلم أن هذا السلوك هادم وأن الخمر يؤدي إلى الندم وانعدام الإنسانية.

تنقسم الصورة المرافقة للنص إلى شقين شقّ مظلم، حيث يجلس فيه رجل حزين ووحيد على مقعد حيث يدل ذلك الظلام على الإدمان على الخمر وحالة الندم وتأنيب الضمير، وشق مضيئ المتمثل في الإطلالة على البحر التي تدلّ على الأمل والتغيير إلى الأحسن والإصلاح بالتوبة، والإقلاع عن الخمر فتفاصيل الصورة هنا تحمل عدّة قيم اجتماعية وإنسانية ودينية.

(ب) القيم المستهدفة ضمن نص (أسرى الشاشات) من المقطع الثاني (الإعلام والمجتمع):
يهدف هذا المقطع في منهاج اللغة السنّة الرابعة من التّعليم المتوسّط : إلى تمكين المتعلمين من فهم طبيعة الإعلام ودوره المحوري في المجتمعات المعاصرة.

أفهم ما أقرأ و أناقش



أقرأ النص

أسرى الشاشات

باتت السهرات العائليّة يتخلّلها بعض الأحاديث العابرة، التي يدور أغلبها حول ما شاهد أو قرأ على التّ، ولا تتّم إلا بتواصل الإمساك بالهاتف ليعود الصّمث ويتسلّل مجدداً، والعيون مسلّطة على الشاشات الصغيرة للهواتف الذكيّة، التي تقدّم لك ما شئت من ألعاب إلكترونيّة واتّصال على الشّبكة العنكبوتيّة ووسائل التواصل الاجتماعيّ، فتحسّ كأنّها نافذتك على الحياة، وتنسى وأنت تُحدّقُ بها لون السّماء وطلّاء جدران البيت، ولمعة الحزن أو التّماعّة الفرح في عيون من هم بقربك، لكنّك بعيداً عنهم وغائبٌ رغم حضورك الجسديّ؛ فكُلُّ غارقٍ في عالمه الملوّن قريبا وبعيدا عمّا وعمّن حوله..

الهواتف الخليويّة التي باتت وجودها توماً للحياة المعاصرة، وباتت ضرورةً، وتحديثها ومواكبةً آخر الموديلات أو متابعة الخيارات تشكّل جزءاً مُستحدّثاً وطفيليّاً عنيدا من ميزانيّة الأسرة، بصرف النظر عن المستوى الاجتماعيّ والقدرة الشرائيّة وألويّات الحياة الخاصّة لها، فكأنّها مسألة حياة، لا بل مَوْضِعَ تفاخرٍ وسباقٍ وتنافسٍ وارتباطٍ بقيمة الفرد وانفتاحه ومستواه الفكريّ وتعاطيه مع العصر.

زمنُ التّواصل شرع الباب لمواسم من الجفاف العاطفيّ والتّصحّر أحيانا في العلاقات الاجتماعيّة وبين أفراد الأسرة، وبخاصّة من قِبَل الأبناء الذين شكّلت لهم التّكنولوجيا جدراناً مصنّعة من الأمان والاحتواء؛ فلم يعد الوالدان المنبّع الرّئيس للمنظومة القيميّة والمعرفيّة... كثيرا ما أشاهد أمّا « ترشّو » ابنتها الصّغير بهاتفها الخليوي كي يجلس هادئا منشغلا كي تجرّ واجباتها المنزليّة، أو تتمّ حاجتها في صالون التّجميل أو حتّى تتابع مسلسلها المفضّل، وينشأ الطّفل في سنوّاته الأولى مفتونا بالشاشة الآسرة السّاحرة، التي تسرقه أضواؤها وأصواتها دون أن يعي أنّه أصبح أسيرا لها.



ولدت حنان نجيب
يوسف بيروقي
في مدينة الرّزقاء
بالأردن، كاتبة
وأديبة أردنيّة،
تكتب في القصة
القصيرة والمقالة،
وعضو رابطة الكتاب
الأردنيين واتحاد
كتاب الإنترنت.
حصلت على درجة
اليسانس في اللغة
العربية وآدابها من
الجامعة الأردنيّة. من
مؤلفاتها مجموعة
قصصية بعنوان
«الإشارة حمراء دائما»
صدرت عام 1993.
وأخرى بعنوان « فرح
مشروخ» عام 2007.
تحصلت على عدة
جوائز منها جائزة
ناجي نعمان الأدبيّة
العالمية وجائزة
الإبداع سنة 2007.

من خلال النص المختار، يسعى نص (أسرى الشاشات) إلى توعية التلاميذ بخطورة الهواتف الذكية وسيطرتها عليهم، لمن لا يحسن استعمالها وذلك لأنها: (تسبب للفرد الجفاف العاطفي والتصحّر أحيانا في العلاقات الاجتماعية)¹.

وتمثّل الأخيرة عبارة واردة في الفقرة الأخيرة من النص، حيث تدل على أن سوء استعمال الهواتف وهيمنة مواقع التواصل الاجتماعي يؤدي بالفرد إلى برودة في المشاعر تقتل لديه الرغبة في التواصل مع أسرته ويصبح أسيرا لها دون وعيه بذلك وبغض النظر على هدره لوقته ومكوته فترة طويلة أمام الشاشات دون إحساسه بالزمن فيؤدي به إلى الانزواء والانعزال مما ينتج عن ذلك هروبه من واقعه المعاش إلى عالم الافتراضي، فالتكنولوجيا الجديدة ليست خيرا أو شرا يهدّدنا وإنما كيفية استخدامها وهو الشر بذاته.

نلاحظ أن النص (أسرى الشاشات) يركز على ترسيخ قيمة الاستخدام الإيجابي للتكنولوجيا وقيم التواصل في ظل الانتشار الواسع للإعلام الرقمي، وقد تناول النص الهواتف الذكية لأن هذه الأخيرة طغت بشكل كبير في وقتنا الحالي وبالتالي هي صورة سلبية لها كونها شاشات صغيرة إلا أنها لها أضرار كبيرة.

وقد جاءت صورة النص داعمة لمضمون النص فهي عبارة عن صورة فوتوغرافية حقيقية ليد شخص يمسك بهاتف متطور وهو مقيد بسلاسل فهذه الصورة تساعد القارئ على فهم محتوى النص بسهولة واستخلاص القيم العلمية وخطورة الإدمان على الهواتف الذكية وترسيخ قيم الوعي والمسؤولية وخطر التكنولوجيا وعواقب استعمالها.

1- حسين شلوف وآخرون، كتاب اللغة العربية التعليم المتوسط، منشورات الشهاب، الجزائر، 2019، ص36.

ج) القيم المستهدفة من نص (وكالة الأونروا) من المقطع الثالث (التضامن الإنساني):
يهتم هذا المقطع بالمشكلات الإنسانية ويهدف إلى التوعية والإرشاد وضرورة التحلي بالقيم الإنسانية كالتعاون، والتضامن، والإغاثة، والتطوع، فقط أصبح العالم اليوم يعيش كل مظاهر الظلم والفساد، على حساب الإنسانية بسبب الجهل والأنانية.

أفهم ما أقرأ و ناقش



وَكَالَةُ الْأُونُرُوا

أقرأ النص



في أعقاب النزاع العربي الإسرائيلي عام 1948، تم تأسيس الأونروا بموجب القرار رقم 302 الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في 8 كانون الأول 1949 بهدف تقديم برامج الإغاثة المباشرة والتشغيل للاجئين فلسطين. وبدأت الوكالة عملاتها في الأول من شهر أيار عام 1950. وفي غياب حل لمسألة لاجئي فلسطين، عملت الجمعية العامة وبشكل متكرر على تجديد ولاية الأونروا، وكان آخرها تمديد عمل الأونروا لغاية 30 حزيران 2017.

قدّمت الأونروا المساعدة والحماية لحوالي خمسة ملايين لاجئ من فلسطين في الأردن ولبنان وسورية والأراضي الفلسطينية المحتلة، وذلك إلى أن يتم التوصل إلى حل لمعضلاتهم. وتشتمل خدمات الوكالة على التعليم والرعاية الصحية والإغاثة والبنية التحتية وتحسين المخيمات والدعم المجتمعي والإقراض الصغير والاستجابة الطارئة بما في ذلك في أوقات النزاع المسلح.

وتعدّ الخدمات التي تقدّمها الأونروا متاحة لكافة أولئك اللاجئين الذين يُقيمون في مناطق عملاتها والذين ينطبق عليهم هذا التعريف و الذين هم مسجلون لدى الوكالة وبحاجة إلى المساعدة. كما أنّ ذريّة أولئك اللاجئين الفلسطينيين الأصليين يستحقون أن يتم تسجيلهم في سجلات الوكالة. وعندما بدأت الوكالة عملها في عام 1950، كانت تعمل على الاستجابة لاحتياجات ما يقارب من 750,000 لاجئ فلسطيني. واليوم، فإنّ ما يقارب من 5 ملايين لاجئ فلسطيني يستحقون التمتع بخدمات الأونروا.

الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين أو اختصاراً أونروا هي وكالة غوث وتنمية بشرية تعمل على تقديم الدعم والحماية وكسب التأييد لحوالي 4.7 مليون لاجئ فلسطيني مسجلين لديها في الأردن ولبنان وسوريا والضفة الغربية وقطاع غزة، إلى أن يتم إيجاد حل لمعضلاتهم. يتم تمويل الأونروا بالكامل تقريباً من خلال التبرعات الطوعية التي تقدمها الدول الأعضاء في منظمة الأمم المتحدة وتعاين في نهاية 2018 من مشكلة التمويل بعد سحب الولايات المتحدة الأمريكية مساهمتها مما يهدد بغلق الوكالة .

ويُعرّف النّصّ بهيئة الأونروا التابعة لمنظمة الأمم المتحدة، والتي تعمل على إغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين. في أعقاب الصراع العربي الإسرائيلي عام 1948م¹.

هذا نص هو عبارة عن مقال صحفي يعالج قضية إنسانية، يستند على حقائق تاريخية، يرمي إلى ترسيخ ودعم القضية الفلسطينية لدى المتعلم. يساعد نص الأونروا المتعلم على التعرف على القيمة الإنسانية لهذه الهيئة، والقيم التاريخية المختبئة وراء الأدوار التي تلعبها هذه المنظمة من تقديم مساعدات للمهاجرين وتسهيل الحياة أمامهم بضمان حقوقهم الإنسانية، فلولا الظروف التاريخية ما كان هناك العمل الإنساني فعلى المعلم التنبه لهذه القضية.

يوضح لنا النّصّ وكل نصوص المقطع مدى فاعليّة وتأثير العمل الجماعي الذي يتجسد في شكل هيئات خيرية محلية ودولية كالهلال، الأحمر والصليب، الأحمر والأونروا هدفها نشر السلام، فك الصراعات، التكفل بالأسى والجرحى، والمعطوبين، والمنكوبين أثناء الصراعات والحروب والكوارث الطبيعية.

1- مهدي النجارة، قيمة القيمة، ط2، 2007.

(د) القيم المستهدفة من نص (من معتقدات الهنود) من المقطع الرابع (شعوب العالم):

أفهم ما أقرأ و ناقش



أقرأ النَّص

من مُعْتَقَدَاتِ الْهُنُودِ

وَصَفَ الْبَيْرُونِي الْهُنُودَ بِالْإِعْجَابِ بِأَنْفُسِهِمْ، وَالْإِعْتِدَادِ بِأَمْتِهِمْ، وَالْإِزْدِرَاءِ بِمَنْ عَدَاهُمْ... وقد أطال في وصف الفلسفة الدنيوية للهند، من الاعتقاد بالله والموجودات العقلية والحسية، وتعلق النفس بالمادة، والأرواح وتناسخها، ومواضع الجزاء من الجنة والنار، وكيفية الخلاص من الدنيا، ومنع السنن والتواميس، والرسل ونسخ الشرائع... غَيْرَ أَنَّ هُنَاكَ مَسْأَلَةٌ هَامَّةٌ لَا بُدَّ مِنَ الْإِشَارَةِ إِلَيْهَا؛ لِأَنَّهَا خَاصَّةٌ مِنْ خَوَاصِّ الْهُنْدِ، تَلِكُ هِيَ مَسْأَلَةُ «تَنَاسُخِ الْأَرْوَاحِ». وقد قال فيها البيروني بحقٍ «كما أنَّ الإخلاص شعار إيمان المسلمين، والتثليث علامة النصرانية، والإسبات علامة اليهودية، كذلك التناسخ علم النحلة الهندية، فمن لم ينتحلها لم يك منها، ولم يعد من جملتها!»

وَشَرَحَ نَظَرِيَّتَهُمْ فِي التَّنَاسُخِ: أَنَّ الْأَرْوَاحَ لَا تَمُوتُ، وَلَا تَفْتَنُ، وَأَنَّهَا أَبَدِيَّةُ الْوُجُودِ، لَا سَيِّفٌ يَقْطَعُهَا وَلَا مَاءٌ يَغْضُّهَا، وَلَا رِيحٌ تُبْسِئُهَا، وَلَكِنَّهَا تَنْتَقِلُ مِنْ بَدَنِ إِلَى بَدَنِ، كَمَا يَسْتَبْدِلُ الْبَدَنُ اللَّبَاسَ إِذَا حَلَّقَ، وَتَتَرَقَّى النَّفْسُ فِي الْأَبْدَانِ الْمُخْتَلَفَةِ كَمَا يَتَرَقَّى الْإِنْسَانُ مِنْ طُفُولَةٍ إِلَى شَبَابٍ إِلَى كَهُولَةٍ إِلَى شَيْخُوخَةٍ. ذَلِكَ أَنَّ النَّفْسَ طَالِبَةٌ لِلْكَامَالِ، سَيِّقَةٌ إِلَى الْعِلْمِ بِكُلِّ شَيْءٍ، وَهَذَا يَحْتَاجُ إِلَى زَمَنِ قَسِيحٍ، وَعُمُرِ الْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ قَصِيرٍ، فَلَا بُدَّ مِنْ تَنْقِيلِ النَّفْسِ مِنْ بَدَنِ إِلَى بَدَنِ وَفِي كُلِّ بَدَنِ تَسْتَفِيدُ تَجَارِبَ جَدِيدَةً، وَمَعْلُومَاتٍ جَدِيدَةً. وَهِيَ تَتَرَدَّدُ فِي الْأَبْدَانِ الْبَالِيَةِ مِنَ الْأَرْدَلِ إِلَى الْأَفْضَلِ، دُونَ عَكْسِهِ، لِتَتَرَقَّى النَّفْسُ فِي الْكَامَالِ حَتَّى يَتَحَقَّقَ سَوْفُهَا بِعِلْمِهَا مَا لَمْ تَعْلَمْ، وَاسْتِيفَاؤُهَا شَرَفَ ذَاتِهَا، وَاسْتِغْنَاؤُهَا عَنِ الْمَادَّةِ، فَتُعْرِضُ عَنْهَا...



أحمد أمين إبراهيم
الطباخ (1886 - 1954)
أديب مصري عمل
مدرسا بمدرسة القضاء
في 1926م ثم مدرسا
بكلية الآداب بجامعة
القاهرة ثم أستاذا
مساعدًا إلى أن أصبح
عميدا لها في 1939 .
أنشأ مع زملائه سنة
1914م «لجنة التأليف
والترجمة والنشر» وبقي
رئيسا لها حتى وفاته
سنة 1954م. أنشأ
«الجامعة الشعبية»
وكان هدفه منها نشر
الثقافة بين الشعب
عن طريق المحاضرات
والندوات.
أنشأ «معهد
المخطوطات العربية»
التابع لجامعة الدول
العربية. من أشهر
مؤلفاته: فجر الإسلام،
ضحى الإسلام وظهر
الإسلام.

70

اللوحة (5) : نص (من معتقدات الهنود)

ينقل لنا هذا النص صورة واضحة عن معتقدات الهنود ومدى أثرها على النظرة الروحية، وصفاتهم، كما أنه تم وصفهم، بالاعتداد بأمتهم، والفلسفة الدينية التي يؤمنون بها وخصائص دياناتهم كما تميّزوا بتناسخ الأرواح وعلاقتها بالثواب والعقاب في عقيدتهم.

الغاية من إدراج هذا النوع من النصوص هو ترسيخ القيم الثقافية وقيم التفتح على العالم باطلاع تلاميذ هذه المرحلة على ثقافة البلدان الأخرى ومعتقداتها وبيان البعد الديني ومقارنته بعقيدة المسلمين.

وقد مثلت الصورة المرافقة للنص برجل عجوز يرتدي قميصاً وقبعة كبيرة وتمسك بأداة حادة. وبناء في الخلف كل هذا يدل على تمسكهم بالزي التقليدي للبلاد واعتزازهم بمعتقداتهم فالصورة هنا تنقل لنا قيمة ثقافية.

وأخيراً؛ ومن خلال الدراسة وتحليل أهم القيم في نصوص كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط، كانت الملاحظات التالية:

- يحلّل الفصل المرجعيّات الرسميّة التي تحكم بناء المناهج، مثل المنهاج، الوثيقة المرافقة، ودليل الأستاذ، مبرزاً تأكيدها على ضرورة إدماج القيم في المقاربات التعليميّة، وتوجيه التعلّيمات نحو تنمية البعد الإنساني، الوطني، والاجتماعي.

- يُبرز الفصل البناء الهيكلي والمضموني للكتاب المدرسي، ويكشف عن تنوع النصوص (شعرية، سردية، فكرية) وتوزيعها على مقاطع تعليمية تمثل محاور حياتية وقيمية، كالإعلام، البيئة، الهجرة، الوطن، والعمل.

ومن إيجابيات تحليل النصوص المقررة في ضوء القيم المتضمنة فيها، سواء المصرح بها أو الضمنية ما يلي:

- حضور لقيم مثل: التضامن، المسؤولية، التسامح، احترام الآخر، حبّ الوطن، الوعي البيئي، الأمل، ونَبذُ العنف.

- كما تم ربط كل نص بسياق القيم التربوية التي يُراد غرسها في المتعلّم.

- تم إدراج عدد معتبر من القيم الأخلاقية والاجتماعية ذات صلة بالواقع المعاش للتلميذ (كقيمة التضامن، ورفض الإدمان، والتفكير الناقد في الإعلام).

- الكتاب يحاول أن يوازن بين القيم الدينية، الوطنية، والإنسانية، بشكل مُنسجم مع المرجعيّات التربوية الجزائرية.

- الصور المرافقة للنصوص تخدم البعد القيمي وتساعد على التمثّل السلوكي.

- التنوع في أجناس النصوص (قصص، مقالات، شعر...) يُساهم في ترسيخ القيم بطرق مختلفة. ومن ناحية أخرى، يمكن أن نعرض بعض السلبيات التي لاحظناها وهي :
- غياب بعض القيم الحديثة مثل: قيم حقوق الإنسان، الحوار بين الثقافات، حرية التعبير، ومناهضة التمييز.
- هناك تفاوت في وضوح القيم بين النصوص؛ فبعضها يُظهر القيم جليّة، بينما في نصوص أخرى تكون القيم مُبهمة أو متداخلة.
- لم يتم التركيز بشكل كافٍ على القيم الاقتصادية والمهنية (مثل ثقافة العمل، ريادة الأعمال، ضبط الوقت).
- بعض القيم جاءت في سياقات سلبية دون إبراز البديل الإيجابي بوضوح (مثل الحديث عن الإدمان دون تقديم حلول تربوية كافية).

خاتمة

خاتمة

في ختام هذه الدراسة، وبعد تحليل لبعض النصوص التعليمية واستخراج القيم منها، توصلنا إلى النتائج التالية :

- تمثل المنظومة القيمية أحد المرتكزات الأساسية في بناء المنظومة التعليمية الحديثة، وذلك لما لها دور في تكوين شخصية المتعلم وتوجيه سلوكياته وتنمية وعيه وتفكيره وتفاعله داخل محيطه.
- يسعى كتاب اللغة العربية إلى تمرير مجموعة من القيم الإنسانية والاجتماعية والأخلاقية والدينية والوطنية.
- يعتبر التعليم بالقيم من خلال النصوص التعليمية من أهم الطرق الفعالة لنقل القيم والمبادئ بشكل ضمني وصريح.
- للغة العربية مكانة مميزة وأساسية في التعليم بالقيم فهي أداة تواصل وناقل للتراث الثقافي والحضاري، فهي تعزز هوية المتعلم وانتمائه لوطنه، وخاصة في الطور المتوسط، والتعليم بالقيم فرصة تربوية حقيقية -شريطة- أن تكون مواكبة له، وتتماشى مع الرؤية المنهجية التي تراعي خصوصية المرحلة العمرية للمتعلم، وتربط بين مكتسباته داخل المدرسة وواقعه.
- تبين لنا أنّ القيم ليست مجرد أفكار أو مبادئ نظرية، بل هي أدوات تربوية فعّالة ينبغي دمجها في العملية التعليمية بكل سلاسة وفاعلية.
- النصوص التعليمية في هذا المستوى لا تقتصر على تقديم المعرفة اللغوية والنحوية فحسب، بل تحمل بين طياتها العديد من القيم التربوية .
- تتميز موضوعات بعض النصوص الواردة في كتاب السنة الرابعة متوسط بكونها حديثة وليست تقليدية فهي تربطه ببيئته وبالعالم كله.
- أن أهم القيم التي تبرز في نصوص الكتاب المدرسي هي القيم الاجتماعية والإنسانية الوطنية والأخلاقية ، والدينية، وثقافية، وصحية، مما يشير إلى أن التعليم بالقيم قد توفّق لحد كبير بغرس هذه القيم في المتعلمين .
- من خلال تحليلنا للأسس المرجعية لاختيار محتوى النصوص التعليمية، لاحظنا أن هذه النصوص قد تم اختيارها بعناية وفقا لمنظومة تربوية تهدف إلى تطوير معارف المتعلمين وكفاءاتهم اللغوية مع تنمية سلوكياتهم القيمية.

- بالرغم من التقدم الملحوظ في دمج القيم في المناهج ، فقد لاحظنا بعض القصور في ادراج بعض القيم الحديثة كالقيم البيئية ، و القيم المتعلقة بالرقمنة التي أصبحت من ضرورات الحياة اليومية للمتعلمين في العصر الحالي .وهو ما يستدعي إعادة النظر في تحديث النصوص لتواكب التغيرات الاجتماعية والثقافية.
- دراسة النصوص لا تركز فقط على الأهداف المعرفية فقط ، بل تشمل أيضا كيفية القدرة على تمثيل هذه القيم التربوية بشكل جاذب وفعال .
- توضح لنا أن النصوص التي تحمل قيما، غالبا ما تستخدم أساليب سردية وأدوات لغوية محفزة ،تساعد في خلق صورة ذهنية إيجابية عن القيم في أذهان المتعلمين .
- يعتبر المعلم ، الوسيط الرئيسي بين النصوص التعليمية والمتعلم ،فهو أهم عامل رئيسي في غرس وترسيخ هذه القيم من خلال أساليبه التربوية وقدرته على تحفيز النقاشات الهادفة والأنشطة التي تفعل الفهم العميق للقيم المقدمة.
- تساهم النصوص التعليمية بشكل كبير في بلورة شخصية المتعلم، خاصة إذا تم استخدامها بالطريقة الأمثل، مع الاهتمام بأساليب التعليم والتوجيه الفعالة.
- جاءت نسبة ورود القيم الاجتماعية والإنسانية في المراتب الأولى لما لها من أهمية في تعزيز روح المسؤولية والمبادرة لدى المتعلم وتشجيع السلوكيات التضامنية اتجاه المجتمع، وكيفية تطوير مهارات التواصل حول القضايا الاجتماعية وإيجاد حلول لها. ثم تليها القيم الأخلاقية والثقافية في المرتبة الثانية التي تركز على دور الإعلام في تزويد المتعلمين بالأدوات الفكرية والقيمية لمواجهة التغيرات الثقافية الأجنبية التي تتعارض الدين الإسلامي والهوية الوطنية، كما برزت أيضا القيم البيئية والصحية لتوعية المتعلم بخطورة التلوث على البيئة وصحة الإنسان وكيفية محاربة مظاهره.
- ومن هذا المنطلق يمكننا أن نسرد بعض الاقتراحات التي يُمكن أن تُثري هذه الجهود:

* الاقتراحات:

- 1- إعادة النظر في طريقة إدماج القيم داخل النصوص، من خلال جعلها أكثر وضوحًا وارتباطًا بالسياق الحياتي للتلميذ، مع التركيز على القيم الحديثة مثل حقوق الإنسان، المساواة، قبول الآخر، والمواطنة الرقمية.
- 2- تعزيز دور الأستاذ في تنمية القيم عبر تكوينات بيداغوجية مستمرة تمكنه من تحويل النصوص إلى مواقف تعليمية تربوية حقيقية، من خلال الحوار، لعب الأدوار، وربط المحتوى بحياة المتعلمين.

3- إغناء الكتاب المدرسي بنصوص حديثة ومعاصرة تعبّر عن القضايا الراهنة للمجتمع الجزائري والعالمي، بما في ذلك قضايا البيئة، التكنولوجيا، الهوية الثقافية..

4- تنويع أساليب التقويم لتشمل التقييم السلوكي والقيمي، وليس فقط المعرفي، وذلك من خلال أنشطة تقييمية تحفّز التلميذ على التعبير عن مواقفه ومشاعره واستنتاجاته حول القيم المستخلصة من النصوص.

ختاماً؛ يمكن القول أنّ هذه الدراسة قد قدّمت تحليلاً حول تجليات القيم التربوية في نصوص اللغة العربية للسنة الرابعة متوسّط، ونحن نأمل أن تساهم هذه الدراسة في فتح آفاق جديدة للبحث في مجال تعليم القيم، وتقديم اقتراحات عملية لتحسين تدريس النصوص، بحيث يمكن للمتعلمين الاستفادة القصوى من هذه القيم في حياتهم اليومية. وفي المستقبل، من المهم إجراء دراسات مقارنة بين الكتب المدرسية في المراحل التعليمية المختلفة، و ما مدى تأثير النصوص المتجددة في المراحل العليا على القيم الثقافية والاجتماعية لدى المتعلمين.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم : رواية ورش عن نافع.
أولاً : المراجع باللغة العربية :
- 1- أحمد الصاوي. القيم الدينية وثقافة العولمة- قضايا إسلامية. وزارة الأوقاف. المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية. القاهرة. 2005.
 - 2- بشير إبرابر. تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق. عالم الكتب الحديث. الأردن. (د.ط). 2007.
 - 3- جابر قميحة. المدخل إلى القيم الإسلامية في دراسات الحضارة الإسلامية. الهيئة المصرية للكتاب. القاهرة. (د.ط). 1985.
 - 4- سيد أحمد الطهطاوي. القيم التربوية في القصص القرآني. دار الفكر العربي. القاهرة. ط1. 1996.
 - 5- عبد الحميد الهاشمي. المرشد في النفس الاجتماعي. دار الشروق. جدة. ط1. 1984.
 - 6- علي الهوتي. الهوية الثقافية وتحديات العولمة. مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت. 2007.
 - 7- علي جواد الطاهر. أصول تدريس اللغة العربية. دار الرائد العربي. بيروت-لبنان. ط2. 1984.
 - 8- فريد الكتاني. مناهج التربية الإسلامية في العالم العربي الإسلامي. دار السلام. القاهرة. 2005.
 9. ماجد أيوب القيسي. المناهج وطرائق التدريس. كلية التربية للعلوم الصرفة جامعة ديالى. دار المجد للنشر والتوزيع. ط1. 2018 م.
 - 10- محمد الأخضر الصبيحي. مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه. الدار العربية للعلوم ناشرون.
 - 11- محمد القاسمي. التربية الأخلاقية بين النظرية والتطبيق. دار الفكر العربي. القاهرة. 2010.
 - 12- محمود عطا حسين عقل. القيم السلوكية لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوي في دول الخليج العربية (الواقع. دليل المعلم. سلبية التربية). العربي لدول الخليج. 2001.
 - 13- مهدي النجارة. قيمة القيمة. ط2. 2007.
- ثانياً : المعاجم :
- 14- ابن منظور. لسان العرب. تحقيق/ مجموعة من الأساتذة. دار صادر. بيروت. ط3. 1994.
 - 15- أحمد رضا. معجم متن اللغة. منشورات دار مكتبة الحياة. بيروت-لبنان. 1960.
 - 16- مجمع اللغة العربية. المعجم الوجيز. الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية. مصر-القاهرة. [د.ط]. 1994.

ثالثا : الأطروحات الجامعية:

- 17- بشتله معمر. هيمنة الكم في الحضارة الغربية المعاصرة من وجهة نظر رونيه قينون. رسالة لنيل شهادة الدراسات العليا. غير منشورة. معهد الفلسفة. جامعة الجزائر. 1986.
- 18- عبد الله بوسيف. النصّ التّعليمي والمتعلّم الجزائري في ضوء نظريّة التلقّي. رسالة ماجستير. جامعة محمّد خيضر. بسكرة. 2019.
- 19- محمّد الأخضر الصبيحي. المناهج اللّغويّة الحديثة وأثرها في تدريس التّصوّص بمرحلة التّعلم الثانوي. شعبة العلوم الإنسانيّة. أطروحة الدّكتوراه. جامعة منتوري. 2005/2004.

رابعا : المجالات والدوريات والمدخلات :

- 20- ابتسام غانم. التّربيّة على القيم كمرجعيّة أساسيّة في بناء المناهج التّعليميّة. مجلّة الشامل للعلوم التّربويّة والاجتماعيّة. المجلّد 4. العدد 1. جوان 2012.
- 21- إبراهيم عبد الله سليمان البلطان. القيم البيئية المتضمنة في كتب العلوم المطورة (McGrqw-HILL) للصفوف العليا من المرحلة الابتدائيّة في المملكة العربيّة السعوديّة (دراسة تحليليّة). مجلّة العلوم التّربويّة والنفسيّة. جامعة القصيم. المجلّد 7. العدد 2. 2014.
- 22- أمين عليوة. خديجة بن قويدر. أثر الكتاب المدرسي في نجاح العملية التّعليمية (كتاب المشوّق) للسنة الأولى من التّعليم الثانوي. المركز الجامعي مرسلي عبد الله. تيبازة. مجلّة اللّغة الوظيفية. المجلّد 9. العدد 2. 2022.
- 23- حكيمة آيت حمودة. الهوية والمجالات الاجتماعيّة في ظلّ التّحولات السوسيو ثقافيّة في المجتمع الجزائريّ. مجلّة العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة. الجزائر. عدد 5 (خاص). 2011.
- 24- عبد الباسط هويدى. المنظومة التّربويّة والقيم المجتمعيّة. مجلّة البحوث والدراسات. العدد 21. السنة 13 (شتاء) 2016.
- 25- عبد الودود مكروم. الشخصية المصريّة في المجتمع المعلوماتيّة (القيم المميزة. الوجهة المأمولة. تنمية القيم السلوكيّة من أجل التّقدم). المؤتمر الخامس للمجلس القومي للتّربيّة الأخلاقيّة. 18 و 19 فبراير 2006. القاهرة.
- 26- فتيحة بن يحيى. القيم في الكتاب المدرسي الجزائري. جامعة قسنطينة. مجلة الباحث في العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة. 2019. العدد 12.
- 27- محسن محمّد قاسم. القيم في الممارسات التّربويّة (الأطر النظرية والتطبيقات العمليّة). مجلة كليّة التّربيّة. المنصورة - مصر. المجلّد 98. العدد 2. ص 136-137.
- 28- محمّد الجراري. الثقافة والتّربيّة في عالم متغير. مجلّة الفكر العربي. 2008. العدد 132.

29- محمّد الخوالدة. أحمد الشوحة. القيم التربويّة المتضمنة في كتب التربيّة الأساسيّة المقرر للصفوف الأربعة العليا من المرحلة الأساسيّة في الأردن. مجلّة اتحاد الجامعات العربيّة للتربيّة وعلم النفس. المجلّد 3. عدد 1. 2005.

30- نوال رزقي. القيم في مناهج اللّغة العربيّة للتعلّم المتوسّط. جامعة الجزائر. مجلّة المعيار. 2021. المجلّد 35. العدد 2.

31- هلال محمّد علي السّفياني. عادل كرامة معيلي. دور اللّغة العربيّة وأثرها في مجال التربيّة والتعليم. مجلّة الأندلس للعلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة. العدد 90. المجلّد 11. مارس 2024.

32- هنيّة مايدي. دور نصوص كتاب اللّغة العربيّة في تعليم القيم السنة الخامسة ابتدائيّ أمودجاً. مجلّة الحكمة للدراسات الفلسفيّة. المجلّد 10. العدد 3. 2022.

خامسا : الوثائق التربوية:

33- حسين شلّوف وآخرون. اللّغة العربيّة (دليل استعمال الكتاب السنّة الرّابعة متوسّط). وزارة التربيّة الوطنيّة. منشورات الشهاب. الجزائر. 2016.

34- حسين شلّوف وآخرون. كتاب اللّغة العربيّة السنّة الرّابعة متوسّط. منشورات الشهاب. الجزائر. 2019.

35- الديوان الوطني للمطبوعات المدرسيّة. كتاب اللّغة العربيّة للسنّة الرّابعة من التّعليم المتوسّط. وزارة التربيّة الوطنيّة. الجزائر. 2025.

36- اللّجنة الوطنيّة للمناهج. المرجعيّة العام للمناهج. معدّلة وفق القانون التوجيهي للتربيّة رقم 08-04 المؤرخ في 23 يناير 2008.

37- اللّجنة الوطنيّة للمناهج. الوثيقة المرافقة لمنهج اللّغة العربيّة (مرحلة التّعليم المتوسّط). وزارة التربيّة الوطنيّة. 2016.

38- وزارة التربيّة الوطنيّة. منهاج التربيّة الإسلاميّة. مرحلة التّعليم المتوسّط. الجزائر. 2016.

39- وزارة التربيّة الوطنيّة. الوثيقة المرافقة لمنهج اللّغة العربيّة للسنّة الرّابعة من التّعليم المتوسّط. الديوان الوطني للمطبوعات المدرسيّة. الجزائر. 2022.

سادساً : المواقع الإلكترونيّة:

Stewart D.J.,Spranger's Dimension's of value, fram, -40

<http://www.hgr.org.uk/figures/spranger.htm>, 18/11/2014

41- المغيلي خضير. أساسيات ومعايير وضع نصوص من اللّغة العربيّة وتصميمها في الكتب التّعليميّة استكشاف اللّغة العربيّة للسنّة الثّانيّة والثّالثة متوسّط بالمدرسة الجزائريّة أمودجاً. صحيفة اللّغة العربيّة. دولة

الإمارات العربيّة المتحدّة. الموقع الإلكتروني: <http://www.arbiclanguageic.org>. تاريخ

الاطلاع. 2025/03/05 على الساعة 13 سا 30 دقيقة.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الصفحة

الموضوع

| | |
|------------------------------------|---|
| | الإهداء |
| | شكر وتقدير |
| أ | مقدمة |
| مدخل مفاهيمي | |
| 6 | تمهيد: |
| 6 | أولاً : مفهوم القيمة |
| 6 | 1- القيمة لغةً |
| 7 | 2- اصطلاحاً |
| 8 | ثانياً : النص التعليمي |
| 8 | 1- مفهوم النص لغةً |
| 8 | 2- مفهوم النص التعليمي اصطلاحاً |
| 10 | ثالثاً : السنة الرابعة متوسط |
| الفصل الأول | |
| القيم التربوية في النصوص التعليمية | |
| 12 | تمهيد: |
| 12 | أولاً : أهمية القيم في التعليم |
| 12 | 1- على مستوى الفردي |
| 13 | 2- على المستوى الاجتماعي والتربوي |
| 14 | ثانياً : مكونات القيم |
| 14 | ثالثاً : تعليم القيم من خلال النصوص |
| 15 | 1- تحديد مفهوم التعليم بالقيم |
| 16 | 2- الأسس التربوية والفكرية لتدريس القيم |
| 16 | 3- اللغة العربية وتعليم القيم |
| 17 | 4- النصوص التعليمية وتعليم القيم |

| | |
|--|---|
| 19 | رابعاً : تصنيف القيم |
| 19 | 1- تعدد التصنيفات |
| 19 | 2- تصنيف سبائجر |
| 22 | خامساً : الأسس المرجعية لاختيار محتوى نصوص التعليم بالقيم |
| 22 | 1- الأسس الفلسفية |
| 22 | 2- الأسس الدينية والثقافية |
| 23 | 3- الأسس النفسية والتربوية |
| 23 | 4- الأسس المجتمعية والوظيفية |
| الفصل الثاني | |
| القيم في نصوص اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط | |
| 25 | تمهيد: |
| 25 | أولاً : القيم في الوثائق التربوية |
| 25 | 1- المرجعية العامة للمناهج |
| 26 | 2- منهج اللغة العربية مرحلة التعليم المتوسط |
| 28 | 3- الوثيقة المرافقة |
| 28 | 4- دليل استخدام الكتاب اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط |
| 30 | ثانياً : توصيف الكتاب المدرسي |
| 30 | 1- الهيكل العام للكتاب |
| 33 | 2- محتويات الكتاب |
| 33 | 3- الأهداف التعليمية للكتاب |
| 33 | ثالثاً : القيم في نصوص اللغة العربية السنة الرابعة متوسط |
| 34 | 1- تحليل القيم الموجودة في كتاب اللغة العربية |
| 41 | 2- تحليل بعض النصوص الواردة في كتاب اللغة العربية السنة الرابعة متوسط |
| 51 | الخاتمة |
| 55 | المصادر والمراجع |

تجليات القيم في نصوص اللغة العربية السنة الرابعة متوسط (نموذجاً)

الطالبة / خديجة دواجية

■ الملخص :

تتمحور هذه الدراسة حول القيم في نصوص اللغة العربية في كتاب السنة الرابعة من التعليم المتوسط، وذلك لما للنصوص التعليمية من دور محوري في ترسيخ القيم التربوية، الأخلاقية، الوطنية، والإنسانية لدى المتعلمين، خاصة في هذه المرحلة المفصلية من التعليم.

انطلقت الدراسة من إشكالية رئيسية : ما مدى تجلي القيم التربوية في نصوص كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط؟

كما طرحت تساؤلات فرعية تتعلق بطبيعة القيم الواردة في النصوص، ومدى انسجامها مع التوجهات الرسمية، وطريقة عرضها.

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وارتكزت على تحليل محتوى الكتاب المدرسي الرسمي، إلى جانب مراجعة الوثائق البيداغوجية الرسمية (المنهاج، الوثيقة المرافقة، دليل الأستاذ).

وقد توصلت الدراسة إلى أن نصوص اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط تتضمن مجموعة متنوعة من القيم، من أبرزها القيم الاجتماعية، الدينية، الوطنية، الإنسانية، والبيئية. وهي تُعرض ضمن سياقات تعليمية تهدف إلى بناء شخصية المتعلم وتنميته وعيه المدني والسلوكي.

الكلمات المفتاحية : القيم التربوية، النصوص التعليمية، اللغة العربية، السنة الرابعة متوسط، المناهج التربوية، الهوية الوطنية، القيم الأخلاقية.

■ Abstract :

This study revolves around the theme of "The Manifestation of Values in Arabic Language Texts for the Fourth Year of Middle School," emphasizing the crucial role of educational texts in instilling moral, national, and human values in learners at this critical educational stage.

The study begins with the central research question: To what extent are educational values reflected in the Arabic language textbook for the fourth year of middle school? Additional sub-questions address the nature of values included in the texts, their alignment with official educational guidelines, and their mode of presentation (explicit or implicit).

Using the descriptive analytical method, the study analyzed the official school textbook content, in addition to reviewing relevant pedagogical documents (curriculum, accompanying document, teacher's guide).

The findings reveal that the Arabic language texts for this level encompass a variety of values, most notably social, religious, national, human, and environmental values. These values are integrated within educational contexts aimed at shaping the learner's character and enhancing their civic and ethical awareness.

key words : Educational values, educational texts, Arabic language, fourth year of middle school, national identity, curricula, moral education.